

مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

العدد السادس - أغسطس ١٩٩١

محكمة تصدرها كلية الآداب بالمنوفية

مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أحمد رافت عبد الجواد

مجلة علمية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

هيئة التحرير

- أ . د . فتحى محمد مصلحى «سكرتير التحرير»
أ . د . عاطف العراقى
أ . د . عبد العظيم محمد رمضان
أ . د . محمد عبد الرحمن برج
د . عبد الفتاح مصطفى غنيمه «إخراج فنى»

جميع المراسلات توجه باسم الأستاذ الدكتور سكرتير التحرير
العنوان : كلية الآداب جامعة المنوفية - شبين الكوم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وبعد فقد حضر في اجتماعنا هذا

السيد / /

موضوع الاجتماع
مناقشة / /

و

—

مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية

بحوث العدد السادس

- محددات القوى السياسية بدول الشرق الأوسط والمنطقة العربية .
أ.د. فتحي محمد مصيلحي
- النمو العمراني لنواحي مركز السنطة - غربية خلال القرن العشرين .
د. محمد محمد الغلبان
- حاجز بحيرة المنزلة . دراسة جيومورفولوجية .
د. محمد صبرى محسوب
- عمران الهوامش الحضر - ريفية بالمنوفية .
أ.د. صلاح عبد الجابر
- دراسة عن الملكة « كيا » زوج الفرعون اخناتون .
أ.د. أحمد محمود حسين صابون
- التفسير الثقافي لظاهرة التباين بين جرائم الذكور والإناث . دراسة
تطبيقية على مجتمع القصيم .
د. محمد عبد المعبرد مرسى
- التجربة ليست في جوهرها إلا ملاحظة لذهن متأهب .
د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

أغسطس ١٩٩١

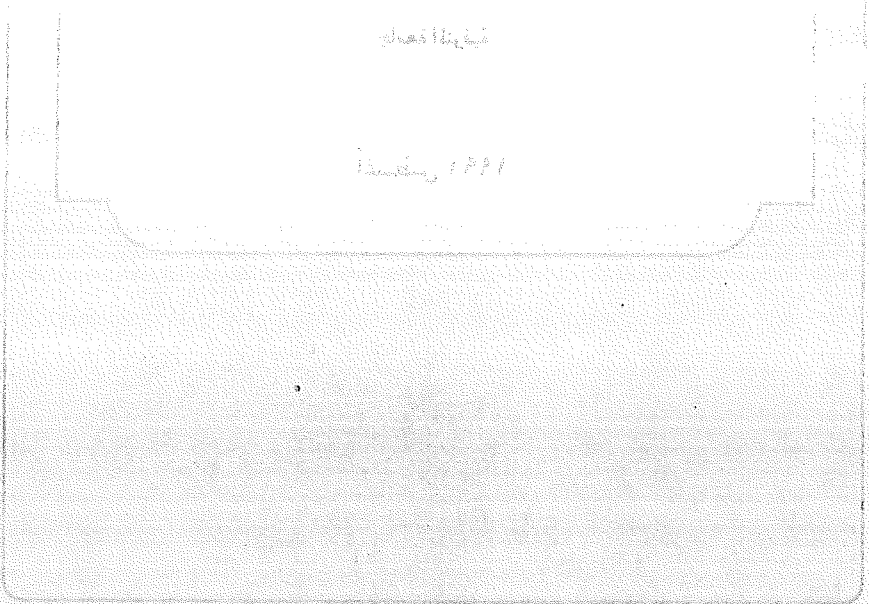
العدد السادس



Handwritten text in Arabic script, likely a title or header.

Handwritten text in Arabic script, possibly a signature or name.

Handwritten text in Arabic script, possibly a date or reference number.



أولا : فهرس الموضوعات

الفهارس ثانيا : فهرس الأشكال

ثالثا : فهرس الجداول

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحات
	مقدمة	(٩ - ١٢)
(١)	الإطار المكاني للشرق الأوسط بين الوحدات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية	(١٣ - ١٦)
(٢)	القوة واللاتدسكيب السياسي للدولة :	(١٧ - ٥١)
(١-٢)	حجم منطقة سيادة الدولة	(١٧ - ٢٦)
(٢-٢)	العمق الدفاعي للدولة	(٢٦ - ٣٠)
(٣-٢)	الموقع المركزي لصناعة القرار القومي	(٣٠ - ٣٣)
(٤-٢)	الشكل الطبيعي للدولة	(٣٣ - ٣٦)
(٥-٢)	الموقع بين القارية والبحرية	(٣٧ - ٤٠)
(٦-٢)	الموقع بالنسبة للمناطق الحيوية	(٤٠ - ٤٥)
(٧-٢)	الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية	(٤٥ - ٥١)
(٣)	المكون الاقتصادي في القوة السياسية	(٥٣ - ٨٠)
(١-٣)	غنى الشعوب وقوة الدولة السياسية	(٥٤ - ٦٥)
(٢-٣)	القوة السياسية من غنى الأوطان	(٦٥ - ٧٦)

الصفحات	الموضوع	الرقم
(٧٦ - ٨٠)	قوة العمل وتنمية القطاع الصناعي	(٣-٣)
	(٤) الكتلة السكانية والغطاء البشري	
(٨١ - ٩٨)	في المكون العام للقوة السياسية	
(٨٣ - ٩٠)	(١-٤) الحجم السكاني والكثافة العامة	
(٩٨ - ٩٠)	(٢-٤) استمرارية الغطاء البشري وانحداراته الكثافية	
	(٥) خريطة القوي السياسية بالمنطقة العربية	
(٩٩ - ١٣٨)	والشرق الأوسط	
(٩٩ - ١٠٥)	(١-٥) كيفية قياس قوة دول المنطقة	
(١٠٦ - ١١٦)	(٢-٥) مستويات الوزن السياسي لدول المنطقة	
(١١٧ - ١٢٦)	(٣-٥) موارد القوة السياسية لدول المنطقة	
(١٢٦ - ١٣٨)	(٤-٥) أنماط القوة السياسية للدول في المنطقة	
	(٦) تنمية القوة السياسية وتخطيط	
(١٣٩ - ١٦٥)	الأمن القومي العربي	
	(١-٦) المنهج في تنمية القوة السياسية	
(١٤١ - ١٣٩)	وتخطيط الأمن القومي	
(١٤٨ - ١٤١)	(٢-٦) محددات تنمية القوة السياسية	
(١٥٢ - ١٤٨)	(٣-٦) البرمجة الخطية لتنمية القوة السياسية	
(١٥٦ - ١٥٢)	(٤-٦) البرمجة الزمنية لخطة تنمية القوة السياسية	
(١٦٥ - ١٥٧)	(٥-٦) الانماط المحتملة للسلوك السياسي لدول المنطقة	
(١٦٩ - ١٦٧)	(٧) المراجع	
(١٦٧ - ١٦٧)	(١ - ٧) المراجع العربية	
(١٦٩ - ١٦٧)	(٢ - ٧) المراجع غير العربية	

فهرس من الأشكسسال

الرقم	الموضوع	الصفحة
١ -	مجال دراسة الجغرافية السياسية لدولة ما :	
(١١)	علاقة الدولة والقومية والسيادية والقوة	
(١٥)	٢ - تداخل العالم الاسلامي والعربي مع منطقة الشرق الأوسط	
	٣ - الشرق الأوسط في الأطار الجيوبولوتيكي	
(١٥)	والاستراتيجي لقارات العالم القديم	
(١٩)	٤ - نسبة مساحة الدولة عن مركز فئة الحجم المتوسط	
(١٩)	٥ - نسبة النطاق المائي من النطاق الأرضي	
(٢٩)	٦ - متوسط نصف قطر النطاق الأرضي للدولة	
(٢٩)	٧ - نسبة انحراف العاصمة عن الوسط الهندسي	
(٣١)	٨ - انحراف شكل الدولة عن الشكل الدائري	
(٣٦)	٩ - معامل البحرية	
(٤٣)	١٠ - المضائق والمناطق الحبيوة تالعالم	
(٤٩)	١١ - كثافة الحدود الاجمالية	
(٤٩)	١٢ - نسبة الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية	
(٥٦)	١٣ - نصيب الفرد من الناتج القومي (غني الشعوب)	
(٥٦)	١٤ - نسبة أعباء الدفاع منتصيب الفرد من الناتج القومي	
(٥٩)	١٥ - التوزيع الهرمي لعدد الشعوب وسكانها تبعاً لفناها	
	١٦ - مجسم يوضح ميزانية الدفاع بأطراف الصراع	
(٦٤)	العربي - الاسرائيلي	
(٦٩)	١٧ - الإنتاجية العامة للأرض	
(٦٩)	١٨ - الإنتاجية الفعلية للأرض	

الرقم	الموضوع	الصفحة
١٩ -	ميزانية الدفاع بالنسبة للعائد العام للكيلومتر المربع	(٧٤)
٢٠ -	نسبة ميزانية الدفاع من الانتاجية العامة	(٧٤)
٢١ -	قوة العمل ونسبة العمالة والنتائج القومي للفرد	(٨٦)
٢٢ -	توبولوجية الحجم السكاني	(٨٥)
٢٣ -	الكثافة العامة	(٨٨)
٢٤ -	نسبة المعمور	(٩٢)
٢٥ -	كثافة المعمور	(٩٢)
٢٦ -	نسبة كثافة المعمور	(٩٥)
٢٧ -	المكافئ الدفاعي لكثافة السكان	(٩٥)
٢٨ -	توبولوجية الكتل البشرية وتركيبها	(١٠٨)
٢٩ -	خريطة القوي السياسية ومستوياتها	(١٠٩)
٣٠ - أ -	قوة دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية	
	بالقياس بالقوة السياسية للدولة الأولى	(١١٢)
٣٠ - ب -	نشأة الإسلام والفزوات العربية	(١١٤)
٣١ -	القوة المتميزة باللاتدسكيب	(١٢٠)
٣٢ -	القوة المتميزة بالمكون الاقتصادي	(١٢٢)
٣٣ -	القوة المتميزة بالمكون الاجتماعي	(١٢٢)
٣٤ -	القوة المتميزة بالمكون التاريخي	(١٢٠)
٣٥ -	مساهمة مكونات القوة في الوزن السياسي للدول	(١٢٩)
٣٦ -	تحليل القوي الأربع الكبرى بالمنطقة تبعاً لمكوناتها	(١٣٥)
٣٧ -	مقترحات الدولة اليهودية في فلسطين	(١٦٢)

فهرس البسداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
١ -	حجم منطقة سيادة الدولة ومكوناتها	(٢١)
٢ -	خصائص اللاند سكيب السياسي : نصف قطر النطاق الأرضي وانحراف موقع العاصمة وانحراف شكل الدولة في دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية	(٢٨)
٣ -	موقع النطاق الأرضي للدولة بين القارية والبحرية	(٣٨)
٤ -	الخصائص المختلفة للمضايق والقنوات الاستراتيجية في الشرق الأوسط والمنطقة العربية	(٤١)
٥ -	الانواع المختلفة من الكثافات الحدودية والحمل الكثافي الزائد للحدود البرية	(٤٦)
٦ -	العلاقة بين غني الشعوب وميزانية الدفاع ونسبة ما يخص الفرد منها الي ناتج القومي	(٥٥)
٧ -	ميزان الثروة في الشعوب العربية والشرق الأوسط	(٥٨)
٨ -	غني الأوطان في دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية والانتاجية الكلية والفعلية للأرض وميزانية الدفاع	(٦٧)
٩ -	قوة العمل والعمالة الصناعية في دول المنطقة العربية والشرق الأوسط :	(٧٧)
١٠ -	تطور الكتلة البشرية للدول الكبرى بالشرق الأوسط والمنطقة العربية في الفترة (١٩٩٠-٢٠٢٥))	(٨٣)
١١ -	المتغيرات الاجتماعية في المكون العام للقوة السياسية لدول الشرق الأوسط والمنطقة العربية	(٨٤)
١٢	مستويات الكتل البشرية بدول الشرق الأوسط والمنطقة العربية	(٨٧)

الرقم	الموضوع	الصفحة
١٣ -	المعمور واللامعمور في اسرائيل ومصر والأردن	(٩٤)
١٤ -	مصنوفة نقط القوة السياسية لكل دولة في المتغيرات الاربعة	
عشر لكل دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية في الثمانينات		(١٠٢)
١٥ -	درجات قوة الدولة السياسية والمتوسط العناصر المؤثر في	
قوة الدولة السياسية		(١٠٤)
١٦ -	حجم مساهمة مكونات القوة السياسية في دول الشرق	
الأوسط والمنطقة العربية في منتصف الثمانينات		(١١٨)
١٧ -	تحليل قوة مصر السياسية مقارنة بمتوسط قوة الدولة	
المتوسطة بالمنطقة العربية والشرق الأوسط		(١٢٤)
١٨ -	قوة الدول التي تتميز بالمكونات الرئيسية المختلفة	(١٢٨)
١٩ -	تحليل قوة تركيا السياسية	(١٣١)
٢٠ -	تحليل قوة المملكة العربية السعودية السياسية	(١٣٢)
٢١ -	تحليل القوي السياسية للدول الكبرى بالمنطقة	(١٣٦)
٢٢ -	القوي القزمية	(١٣٨)
٢٣ -	النموذج الإجرائي للتنمية الخطية في قوة الدولة السياسية	(١٥١)
٢٤ -	إمكانية تنمية المكون الإجتماعي تبعاً لإمكانات	
الإعالة الإقتصادية		(١٥٥)

مقدمة

تعرف قوة الدولة بوزنها السياسي بين المجتمع الدولي مما يتيح لها إحداث تأثير في السلوك الدولي يتفاوت حجمه بتفاوت قوتها السياسية والحصول علي مكاسب متزايدة في القضايا الدولية المعنية بالدولة أو تحسين مواقفها في مجال العلاقات الدولية .

وتعتبر قوة الدولة محصلة نهائية لمجموعة من المدخلات المشتقة من خصائص اللاندسكيب السياسي لنطاق سيادتها مثل حجم النطاق الأرضي للدولة والنطاق المائي المضاف والمكتسب من طول سواحلها وعمق مياهها الإقليمية . وتشتمل مكونات اللاندسكيب السياسي أيضا أهمية موقع نطاق سيادة الدولة والذي يعبر عنه بصدق معامل البحرية الذي يشخص أثر الانفتاح علي البحار العالمية والاقليمية علي اقتصاديات الدولة ومدى اتصاليتها بشبكة المواصلات العالمية ، وبتيح وقوع الدولة علي المناطق الحيوية التي تتحكم في النقل والتجارة الدولية مثل المضائق الرئيسية والثانوية أهمية استراتيجية واقتصاديات ترانزيت دولية ، ويتضمن اللاندسكيب السياسي للدولة شكل الدولة وأثره في تكوين الوحدة القومية للشعب ويؤثر بفعالية في امكانية الدفاع عن نطاقها الأرضي ، وتعد مركزية العاصمة في النطاق الأرضي للدولة عامة أو توسطها لمعمر الدولة أثره في تماسك وإدارة الوحدة السياسية ويسهل من امكانية الدفاع عنها . كما تلعب كثافة الحدود عامة والحدود البرية خاصة دورا عكسيا في قوة الدولة وامكانية الدفاع عنها .

ويلعب المكون الاقتصادي للدولة دورا هاما في تشكيل قوتها السياسية ، وتتضمن العوامل الاقتصادية في قوة الدولة غني الشعب الذي يحتويه النطاق الأرضي ويعبر عنه بنصيب الفرد من الناتج القومي ، وغني الوطن ويعبر عنه بنصيب الوحدة المساحية من الناتج القومي أي إنتاجية الأرض والفرد معا ، ولا يمكن تجاهل الخصائص الاقتصادية للسكان مثل قوة العمل عامة والعمالة في قطاع الصناعة

خاصة الذي يمنح اقتصاد الدولة القدرة والإرادة علي التغيير في العملية التنموية .

وتشكل المتغيرات الاجتماعية دورا رئيسيا في القوة السياسية للدولة وتضم حجم السكان عامة . فهم أداة التنمية والدفاع ، كما تتألف إمكانية الدفاع الذاتي للدولة من امتداد رقعة المعمور علي النطاق الأرضي للدولة وانحدار الكثافة السكانية علي محاور الحدود - القلب (العاصمة أو النواة) . (١)

كما لا يمكن تجاهل أثر العوامل التاريخية في تشكيل قوة الدولة عامة ، وخاصة النواحي المعنوية والأدبية ، وأكثر المتغيرات التاريخية قياسا يتمثل في عمر الدولة المستقلة في عصرها الحديث وأثره في تشكيل البناء السياسي للدولة . (٢)

وقد أشرنا سلفا بأن القوة السياسية للدولة نتاج نهائي من تفاعل العناصر والمتغيرات السابقة كمدخلات في العملية القومية والسياسية تؤدي الي التماسك الداخلي وتساعد بفعالية في عملية الدفاع الذاتي والمقاومة الايجابية لأي اختراق خارجي يؤدي الي تفكك الوحدة القومية . كما تمنح هذه المدخلات قوة تفاوضية في عقد الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والتعاون الدولي . كما يتيح الوزن السياسي للدولة مرونة كافية لتقديم بدائل في العمليات التفاوضية من أجل السلم علي المستوي الدولي والاقليمي . كما تمنح القوة السياسية للدولة في حالة الحرب امكانية الدفاع وانصمود البعيد المدي .

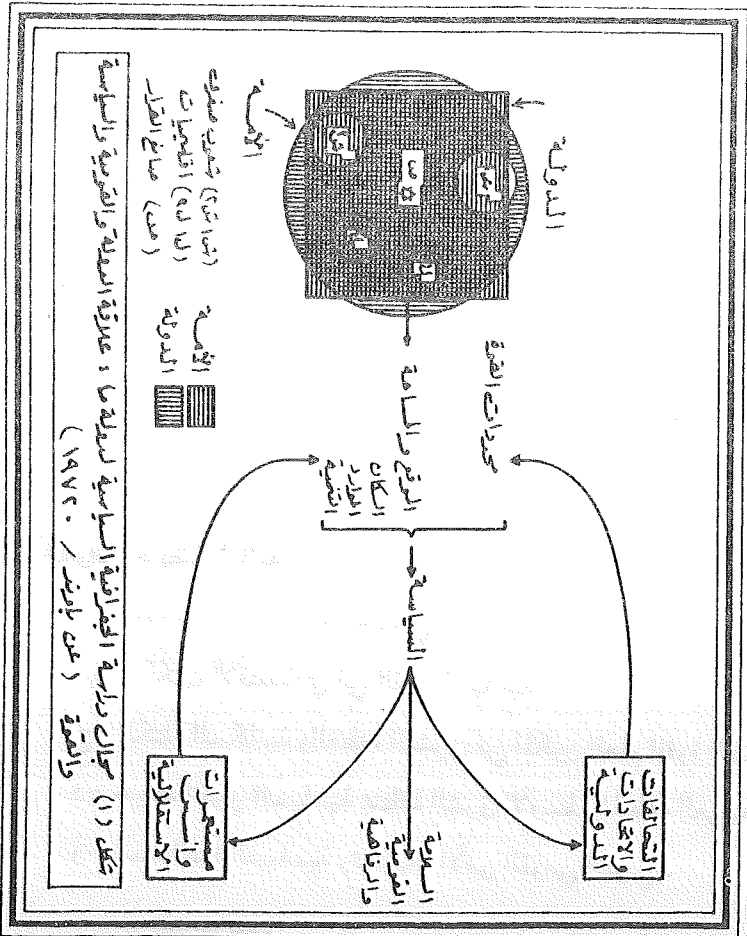
وقد حدد بوندرز Pounds (٣) العلاقة بين الدولة والأمة والسياسة والقوة كما

بوضوحها شكل رقم (١) الذي يحدد عدة اتجاهات :

(١) راجع العوامل المؤثرة في قوة الدولة عند محمد محمود الديب ، الجغرافية السياسية - اسس وتطبيقات ، الانجلو المصرية ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٧ .

(٢) انظر : عمر الفاروق سيد رجب ، قوة الدولة ، مكتبة مدهولي ، ١٩٩١ .

(3) pounds , N. J. G. political Giography, New york , McGrow Hill ., 1972



١- ان تطابق الاطار المساحي للدولة مع الاطار التوزيحي للدولة بدرجة كبيرة يؤدي الي دولة صحيحة لها مصادر قوتها بشرط ان تتمركز صناعة القرار السياسي في الوسط الهندسي .

٢- تنحصر محددات القوة السياسية في الموقع والمساحة والموارد والتنمية وهي المحددات الذاتية للدولة

٣- تتشكل سياسة الدولة علي الصعيد الدولي تجاه الدول والمتغيرات العالمية من هذه المحددات السابقة وتتشكل سياسة الدولة من ثلاثة توجهات أو بدائل :
أ- تهدف الي السلامة والرفاهية القومية .
ب- التحالفات والاتحادات الدولية .
ج- خلق المستعمرات ثم استقلالها

وتؤدي كل من التوجهات أو البدائل التي تنتهجها سياسة الدولة أو كلها الي مردود متزايد في محددات قوة الدولة .

وسنحاول أن نستلهم هذه الاتجاهات في توصيف المنهج المتبع . ونحدده في الخطوط العريضة التالية : (١)

- أ- القوة واللاتد سكيب السياسي
- ب - المكون الاقتصادي في القوة السياسية
- ج- الكتلة السكانية والقطاع البشري في المكون العام للقوة العسكرية
- د - خريطة القوي السياسية بمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية
- و- تنمية القوة السياسية وتخطيط الأمن القومي العربي .

(١) لمزيد من التفاصيل عن مناهج الجغرافية السياسية انظر :

Dikshit , R. D., Political Geography , A Contemporary Perspective '
McGraw Hill , New Delhi , 1982 , PP. 131 -159

(١) الإطار المكاني للشرق الأوسط والمنطقة العربية بين الوحدات الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية

تعد المنطقة العربية والشرق الأوسط امتدادا واحدا لإقليم حضاري متميز ، ويشغل هذا الإقليم مساحة تزيد عن ستة عشر ألف كيلو مترا مربعا ، ويمتد لمسافة تزيد عن ثمانية آلاف وستة مائة كيلومتر من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب على التوالي . ويمتد على مدي خمس وثلاثين درجة طول وثمانية وثلاثين دائرة عرضية .

وعندما يتداخل العالم الإسلامي مع المنطقة العربية تتشكل علاقات مكانية

فريدة:

* تُرسم المنطقة الإسلامية والمنطقة العربية من محور ارتكاز واحد يرتكز على الساحل المتوسطي - الأطلنطي بمنطقة المغرب العربي .

* يتفق قلب المنطقة الإسلامية مع نطاق التداخل والتماس بين المنطقة الإسلامية والعربية ، ويتفق هذا القلب بوضوح كبير مع منطقة الشرق الأوسط .

* للمنطقة الإسلامية خارج القلب في الشرق الأوسط ومنطقة الارتكاز جناحين . الجناح الآسيوي شرقا ويمتد في اتجاه الشمال والجنوب الشرقي والجناح الأفريقي في اتجاه الجنوب الغربي .

* يتفق محور الخليج العربي وامتداده شمالا مع خط التماس بين المنطقة الإسلامية العربية والمنطقة الإسلامية غير العربية ، ويشكل الخليج العربي القطر المركزي لمنطقة الشرق الأوسط ، إذ تقع إيران شرقه وشبه الجزيرة العربية غربه .

* يشغل البحر الأحمر - وامتداده في شرق البحر المتوسط وملحقاته في بحر

ايجه ومرمره والبحر الاسود - القطر المركزي لمنطقة قلب الحركة في الجزيرة العالمية (آسيا وأفريقيا وأوروبا) ومنطقة التداخل والتماس بين العالم الاسلامي والعربي .

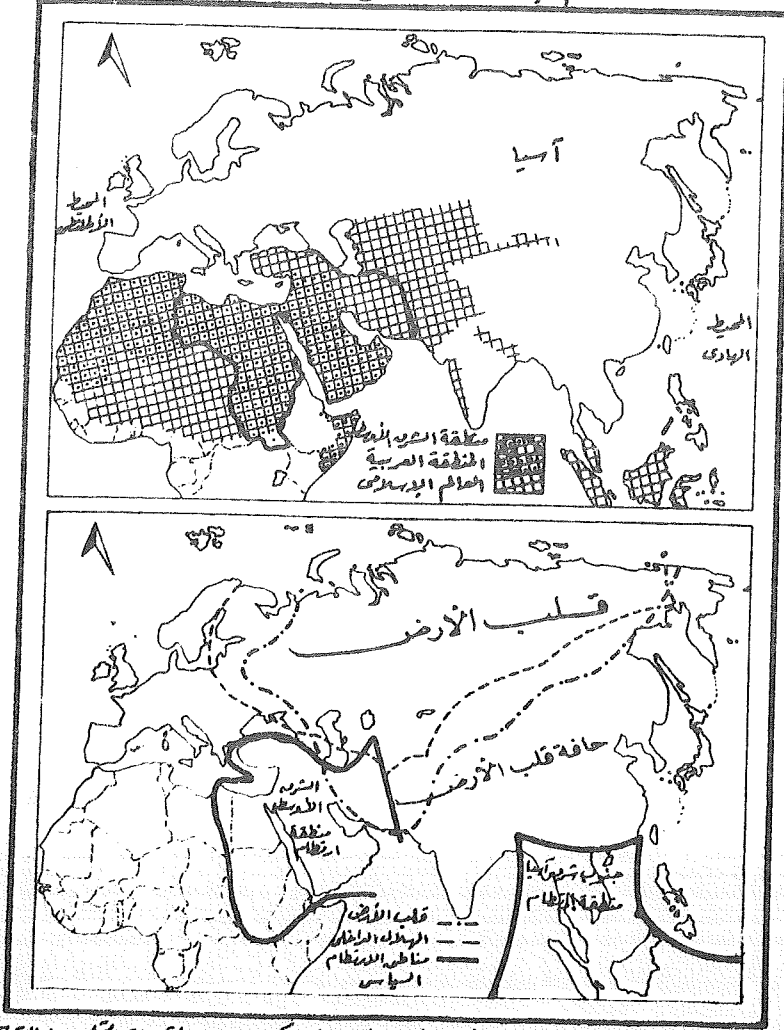
* تتلاقى وتتماس كثير من الكتل الحضارية العالمية الكبرى بمنطقة الشرق الأوسط ، إذ تتلاقى الكتلة الأوربية والكتلة الروسية (السلافية) ، والكتلة الاسلامية العربية والكتلة الاسلامية غير العربية .

انظر الخريطة شكل رقم (١) الذي يوضح إمتداد كل من المنطقة الاسلامية والعربية وموقع الشرق الأوسط بينهما . إذ يضم الشرق الأوسط كل من ايران وتركيا من خارج المنطقة العربية الآسيوية ، ويضم شبه جزيرة العرب الهلال الخصيب في آسيا العربية والوحدة الثالثة هي مصر وليبيا من المنطقة العربية الافريقية .

بذا يقع الشرق الاوسط في قلب العالم الاسلامي ، ويتضمن مناطق الانقطاع بين العالم الاسلامي والعربي ، ويشتمل علي محور الحركة الرئيسي في العالم القديم ، ويقع في المنطقة المركزية للكتل الحضارية الكبرى في العالم القديم . الكتلة الاوربية والروسية والاسلامية العربية .

وقد قسم الفكر الجيوبوليتيكي العالمي ابتداءا من ماكندر ١٩٠٤ مرورا بسفرسكي (١٩٤٩) وكوهن (١٩٦٤) العالم الي اقاليم جيواستراتيجية وجيوبولوتيكية . ويشمل الاقليم الجيواستراتيجي منطقة كبيرة من العالم تتصف بميزات حضارية وايدولوجية ، ويؤدي دورا استراتيجيا ، ويقسم كوهن العالم الي ثلاثة اقاليم : العالم البحري الذي يعتمد علي التجارة ويضم الامريكتان وافريقيا واوربا ، واطليم العالم القاري الأوراسية الذي تقع في القارة الأوراسية ويشمل علي الكومنولث الروسي وملحقاته (الإتحاد السوفيتي سابقا) ، ويتوقع تنامي اقليم جيواستراتيجي ثالث في عالم المحيط الهندي ، وتقع بين هذه الاقاليم منطقتان للارتطام السياسي في

شكل (٢) تراخى العالم الإسلامي والعرف مع منطقة الشرق الأوسط



شكل (٣) الشرق الأوسط في الإطار الجغرافي لوتيكس والامتداد لقرآن العالم القديم

جنوب شرق اسيا والشرق الأوسط . (١)

وينقسم كل اقليم جيوسراتيجي الي اقليم جيوبولتيكية اصغر يعبر عنه وحدة الظروف الجغرافية في الاقليم عكس الاقليم الجيوسراتيجي الذي يعتمد علي المكان والحركة . ويقع الشرق الأوسط في اقليم الارتطام السياسي الذي يتميز بالتفتت السياسي والاقتصادي ، ويتميز أيضا بعجزه عن تحقيق وحدة سياسية اقتصادية قادرة علي الحركة رغم موقعه الهام والخطير في حافة الأرض (الهلال الداخلي) الذي يطوق قلب الأرض ، إذ يفصل الهلال الداخلي قلب الأرض في الشمال عن المحيطات في الجنوب والجنوب الشرقي والغربي .

انظر شكل رقم (٢) الذي يوضح موقع الشرق الأوسط بين مكونات الخريطة الاستراتيجية والجيوبولتيكية .

وسنحاول في المباحث التالية فحص تراكيب القوة السياسية لمناطق الشرق الأوسط والمنطقة العربية لتقييم الخريطة السياسية للمنطقة وتقويمها .

(1) Blake , G., Dwedney , J. , Mitchell , J, The Cambridge Atlas of Middle East & North Africa , Cambridge Univ. Press , Cambridge , 1987 , PP 3-5

(٢) القوة والاندسكيب السياسي للدولة

لكل دولة لاندسكيبها السياسي الخاص بها الذي يتألف من مجموعة من العناصر التي تتفاعل وتتضافر لمنح الدولة التي تشغل هذا النطاق الارضي قوة وقاسك داخلي ووزن سياسي رفيع علي المستوي الدولي اقليميا وعالميا. في نفس الوقت عندما تتنافر مكونات اللاندسكيب السياسي تؤدي إلي تفكك داخلي ، ويضعف تأثيرها علي المستوي الدولي والاقليمي.

وسنعرض لمكونات اللاند سكيب السياسي لدول منطقة الشرق الاوسط والمنطقة

العربية، وسنناقش سعة عناصر وهي :

- ١- حجم منطقة سيادة الدولة.
- ٢- شكل امتداد نطاق الدولة .
- ٣- العمق الدفاعي .
- ٤- الانفتاح علي البحار أو الانفلاقية البرية.
- ٥- مركز صناعة القرار السياسي.
- ٦- الانماط المختلفة من الكثافات الحدودية.
- ٧- الموقع بالنسبة للمناطق الحيوية.

ولا تعتبر المكونات السابقة هي كل ملامح اللاندسكيب السياسي للدولة، بل تعتبر أكثر المتغيرات تأثيرا في قوة الدولة السياسية، وأكثرها قابلية للقياس وسنعرض لكل منها بالتفصيل :

(١-٢) حجم منطقة سيادة الدولة

تتمتد سيادة الدولة أفقيا علي الأراضي الواقعة داخل حدودها البرية والساحلية، وتمتد أفقيا بدرجات متفاوتة إلي النطاقات المائية التي تحف بسواحلها مثل السيادة الكاملة علي منطقة المياه الاقليمية التي يحددها العمق المعلن لها والمحترم من دول



(٢) خريطة القوي السياسية في

العالم، ونطاق النفوذ الاقتصادي علي نطاق المياه الذي يلي المياه الاقليمية. وتمتد سيادة الدولة رأسيا إلي الغلاف الجوي وباطن الارض

وتؤثر مسافة منطقة السيادة القومية علي نطاقها الارضي والبحري علي قوتها السياسية وقت السلم والحرب للاعتبارات التالية :

١- تحدد مسافة الارض الانتشار المكاني للشعب والامة وبالتالي المجال المكاني للاتمائية وتطبيق القوانين القومية.

٢- يحدد اتساع الدولة امكانية اكتشاف ثروات معدنية واستغلالها.

٣- يؤدي اتساع الدولة إلي التنوع المناخي وأثره الواضح في تنوع الموارد الزراعية.

٤- تؤدي زيادة المساحة إلي احتمالات عمليات العبور والترازيت علي المستوي الاقليمي والدولي وبالتالي زيادة موارد الدولة.

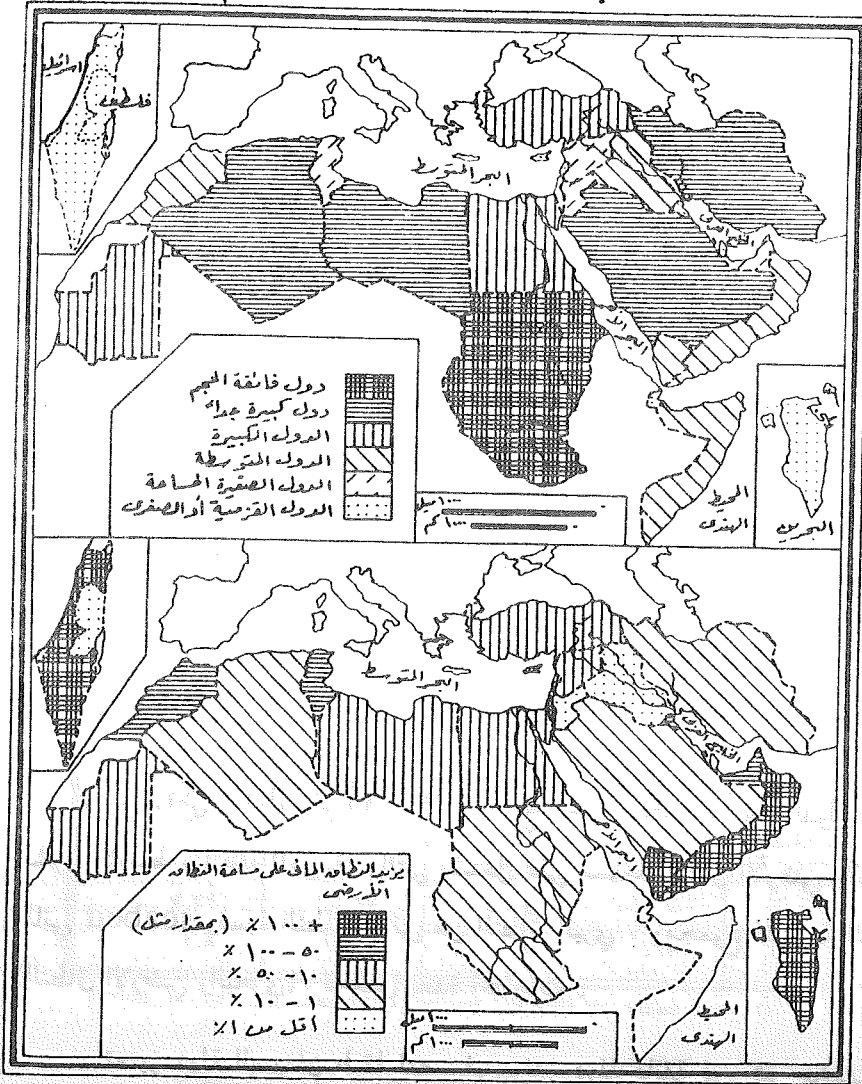
٥- تسمح زيادة مساحة الدولة بنشر التنمية وخاصة في حالة المناطق الكثيفة سكانية.

٦- تتيح المساحة الواسعة في الحالة الدفاعية تبني سياسة الموقف الاخلاقي للمنطقة الحدودية التي تتعرض لهجوم حتي يتسني لها تنظيم الهجوم المضاد من العمق.

٧- وتوفر المساحة الواسعة للدولة الامكانية لتنظيم توطين المؤسسات الحيوية كالعاصمة والصناعات الاستراتيجية في مناطق اكثر حماية وأمانا.

٨- تلعب المساحة الواسعة دورا سلبيا في سيطرة المحتل لاراضي الدولة وخاصة مع ارتفاع الكثافة السكانية.

شكل (٤) نسبة مساهمة الدولة من مركز فئة الحجم المتوسط



شكل (٥) نسبة النظام الماف على مساهمة النظام الأرضي

ويعكس هذا الوضع المتميز عدة اتجاهات هامة، أولها يتمثل في الموقع الجزري وشبة الجزري لبعضها، وثانيهما وقوع بعض الدول على المحيطات مطالباتها بحدود ٢٣. ميل بحري مثل اليمن وعمان، أخيرا ضيق مساحة النطاق الأرضي لبعض الدول إذا قورنت بالنطاق المائي الذي يتيح لها خط المنتصف البحري.

الدولة	نسبة النطاق المائي من النطاق الأرضي
١- قبرص	٪١٠٧٤
٢- البحرين	٪٧٧٢.٧
٣- قطر	٪٢١٨.٢
٤- لبنان	٪٢١٧.٣
٥- عمان	٪٢٠٦.٦
٦- إسرائيل	٪١١٢.٦
٧- اليمن	٪١٠٩.٨

في المقابل توجد مجموعة من الدول تتضاءل نطاقها البحري إذا قورن بنطاقها الأرضي إلى أدنى حد مثل :

الدولة	نسبة النطاق المائي إلى النطاق البري
العراق	٪٠.١٦
فلسطين	٪٠.١٧
الأردن	٪٠.٧٣

ويرجع تضائل العمق البحري لهذه الدول الثلاث إلى الموقع شبة الداخلي وقلّة

سواحلها من ناحية ثانية، وصفر مساحة البحار التي تطل عليها من ناحية ثالثة. وهذه الظروف الانفلاقية لهذه الدول حدت ببعضها إلى الإتفاق مع الدولة المجاورة (الأردن-السعودية) بتبادل الأراضي لتوسيع الشقة الساحلية للأولي، واتجاه بعضها نحو خلق ازمات سياسية بمحاولاتها توسيع منفذها البحري بشن حروب علي الدول المتجاورة. والوضع بالنسبة للدولة الفلسطينية إذا قامت علي اراضي الضفة الغربية وغزة سيؤدي إلي ظروف انفلاقية كاملة إذ لم يتم ربط القطاعين الداخلي والمكتنف البحري (غزة) بمر أرضي يسمح بالاستفادة من الجبهة البحرية.

ويشكل النطاق البحري نصف النطاق البري في دول المغرب وتونس والامارات والكويت، وينخفض إلي أقل من الثلث في تركيا رغم موقعها شبه الجزري لكن ضيق عمق البحار المحيطة بها لا يسمح بتوسيع نطاق سيادتها البحرية. وأيضاً موريتانيا (٧٠٪)، ولكنها تنخفض إلي أقل من عشر النطاق الأرضي في السودان والسعودية والجزائر وإيران، وتتراوح بين عشرة إلي خمسة عشر في المائة من جملة النطاق الأرضي في دول مثل مصر وليبيا رغم طول السواحل. انظر شكل رقم (٥).

ولا شك أن سيطرة الدول علي نطاقاتها البحرية التي ترسمها الحدود البحرية التي تطالب بها يضيف إلي نطاق سيادتها علي الأرض عمقا دفاعيا هاما، ويضيف إمكانية أوسع للكشف علي الموارد المعدنية في قاع البحر وتنمية قطاع الصيد، وتنمية أعمال المناولة والتفريغ في الموانئ وتنشيط السياحة البحرية والإصطياف، هذا فضلا عن أنشطة الترانزيت البحري.

وبالتالي تختلف المساحة الإجمالية لمنطقة سيادة الدول في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، والاختلافات طفيفة بين الدول الثلاث الكبيرة (السودان-السعودية - الجزائر) بنسبة لا تزيد عن ٣٪ نتيجة تفاوت الشقة الساحلية وعمق المياه في البحار المطلة عليها. وتقفز اليمن إلي المرتبة السابعة في السيادة الاجمالية رغم إنها تحتل المرتبة العاشرة في النطاق الأرضي، وتتقدم دولة عمان إلي المرتبة التاسعة بدلا من

جدول رقم ٢ بعض خصائص اللاتسكيب السياسي للدول: نصف قطر النطاق
الأراضي ونسبة انحراف العاصمة عن الوسط الهندسي ومعامل انحراف شكل الدولة

الدولة	المتغير	متوسط نصف قطر النطاق الأرضي للدولة (كم)	نسبة انحراف العاصمة عن الوسط الهندسي	معامل انحراف شكل الدولة من الشكل الناتري (٢)
السودان		٨٩٢	٢٦	١٤٧,٧
الصحودية		٨٧٤	٣٧	١٢٥,٢
الجزائر		٨٧١	١١٢	١٣٥,٧
ليبيا		٧٤٨	٩٦	١٢٠,١٨
إيران		٧٢٤	٩٠	١٦٧,١
موريتانيا		٥٧١	١٢٠	١٨٢,٨
مصر		٤٧٩	٥٣	١٤٢,١
تركيا		٤٩٨	٣٤	١٩٨,٧
الصومال		٤٥٠	٧٧	٢٣٢,٣
اليمن الموحد		٤١١	٨٣	١٢٨
المغرب		٣٨٢	٥١	١٥٢,٦
العراق		٣٧٤	٣٤	١٣٦
عمان		٢٩٤	١٢٠	١٧٨,٧
سوريا		٢٤٣	٦٠	١٥١,٤
تونس		٢٢٩	٢٩	١٦٩,٣
الأردن		١٧٥	٦٠	١٤٧,٤
الإمارات		١٧١	٦٢	١٥٢,٥
جيبوتي		٨٥	٥٦	١٧٠,٧
اسرائيل		٨١	٧٠	٢٢١
الكويت		٧٥	٤٥	٢٩,٢
قطر		٥٨	٦٧	١٢٠,٢
لبنان		٥٨	٤٧	١٤١
قبرص الموحدة		٥٤	...	١٥٧,٧
فلسطين		٤٥	...	١٦٣
البحرين		١٤	١٠٨	١٦٧,٤

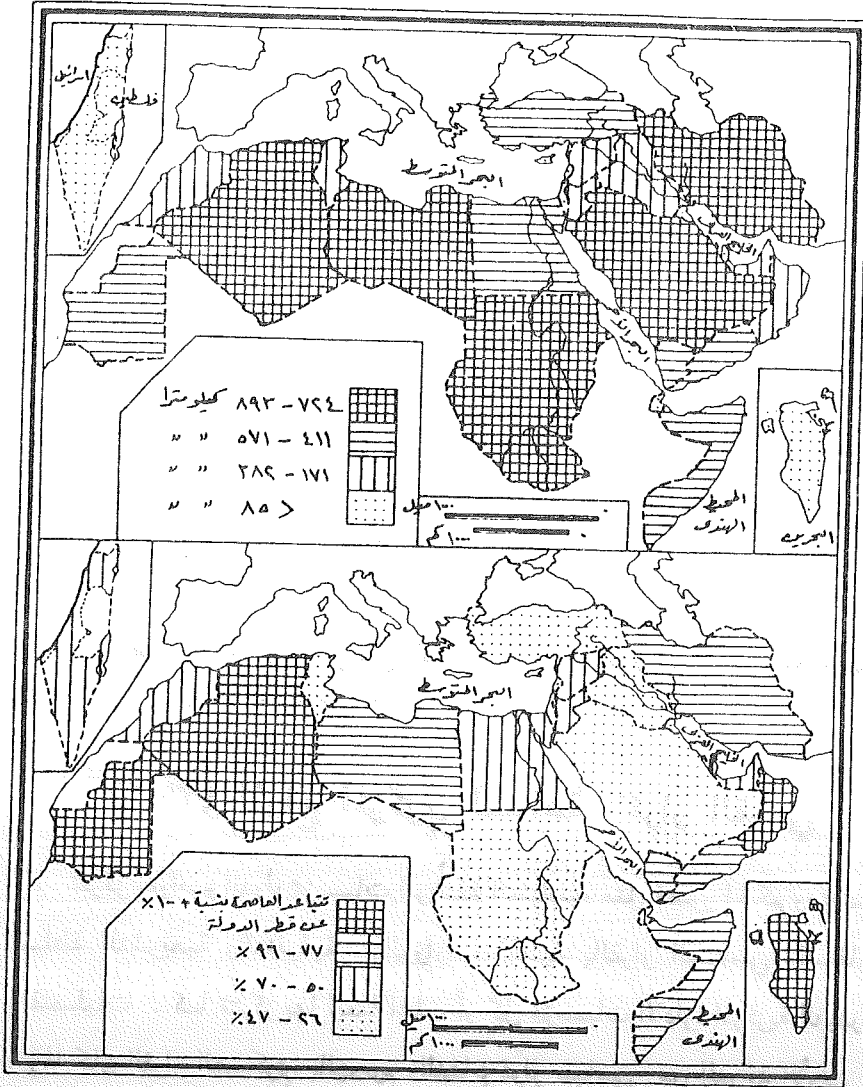
(١) قبل ١٩٦٧ .

(٢) معامل الانحراف شكل للدولة على البحر التالي = محيط طول حدود النطاق الأرضي للدولة

مساحة الدولة في شكلها الناتري

(٣) من حساب وتقياس الارتفاع .

شكل (٦) متوسط نصف قطر النطاق الأرضي للدولة (العمود الدفاعي)



شكل (٧) نسبة انحراف العاصمة عن الوتر الهندسي

ثانيا- مجموعة دول ذات عمق دفاعي كبير نسبيا تتراوح بين ٤١١ الي ٥٧١ كم ، وتضم موريتانيا ومصر وتركيا والصومال واليمن الموحد . وقد استطاع العدوان الاسرائيلي في ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ باستهلاك نصف العمق الدفاعي المصري في عدة ساعات حتي توقف عند أول خط انقطاع طبيعي (قناة السويس) وكثافي بشكل أول خط مقاومة استوقف الهجوم الاسرائيلي . انظر شكل رقم (٦) .

ثالثا - وينخفض العمق الدفاعي عن ٣٨٢ كم حتي ٢٢٩ كم في المغرب والعراق وعمان وسوريا وتونس . يقل العمق إلي ١٧٥ كم في الأردن و ١٧١ كم في الامارات .

رأبها - يتدني العمق الدفاعي في عشر دول عن ٨٥ كم في جيبوتي واسرائيل (٨١) والكويت (٧٥) ويصل الي ادناه في البحرين (١٤ كم) ويصل الي ٥٨ كم في قطر ولبنان ، و٥٤ في قبرص و٤٥ كم في دولة فلسطين المقترحة علي الاراضي الفلسطينية قبل ١٩٦٧ ولم تنتبه اجهزة الدفاع الكويتية الي الهجوم العراقي (١٩٩٠) إلا والجيش العراقي في العاصمة الكويتية .

ولا يصل العمق الدفاعي إلي الفعالية الكاملة بدون توطن مؤسسات صناعة القرار السياسي في النواة المركزية للدولة

(٢-٣) الموقع المركزي لصناعة القرار القومي

تتركز بعواصم الدول بمؤسسات الوظيفة السياسية مثل قصور الحكم ومؤسسات السلطة التشريعية والتنفيذية والوزارات المعنية بالقرار السياسي والسفارات والقنصليات . كما تتركز بها ايضا اغلب أو كل مؤسسات الادارة المركزية الفيدرالية . ولما كان القرار العسكري بالهجوم والدفاع قرار سياسي من الدرجة الأولي كما يعتبر قرارا تنفيذيا يستوجب توطن القيادة العسكرية مع القيادة السياسية بالعاصمة وتبدأ خطوط الإمداد الي ساحة المعركة بالمناطق والتخوم الحدودية من العاصمة ، كل

هذه الاعتبارات تفرض أهمية الموقع المركزي للعاصمة .

ولتحقق مركزية العاصمة السياسية عدة أهداف هامة وقت السلم

والحرب :

أ - يقدم الموقع المركزي تسهيلات كبيرة تضمن نجاح مؤسسات الوظيفة السياسية والادارة المركزية .

ب- يرشح الموقع المركزي للعاصمة السياسية بأن تشغل قمة الهيراركية الحضرية في النموذج القومي ، وبالتالي يتيسر للدولة قيادة عملية التنمية القومية .

ج - تتوافر مقومات الحماية التي تتطلبها العاصمة السياسية في الموقع المركزي لكونه أبعد عمق دفاعي في الدولة .

د- يدعم الموقع المركزي للعاصمة السياسية من مقاومة الحركات الانفصالية لتساوي امكانية الوصول الي المجتمعات الهامشية الحدودية من العاصمة المركزية .

وتقع مسقط في عمان ونواكشوط في موريتانيا والجزائر بالجزائر والمنامة في البحرين في أبعد نقطة عن الوسط الهندسي ، وتتباعده عنه بما يزيد عن متوسط طول نصف قطر النطاق الارضي للدولة .

وتتباعده العاصمة الليبية (طرابلس) والايروانية (طهران) واليمنية (صنعاء) والصومالية (مقديشيو) عن مركز النطاق الارضي لهذه الدول بما يتراوح بين ٧٧ الي ٩٦ ٪ من نصف قطر الدولة المتوسط .

ويرجع الانحراف الكبير لمواقع العواصم العربية والشرق اوسطية السابقة الذكر الي سيادة الصحراء بالمنطقة ، وبالتالي تركز التجمعات العمرانية الكبيرة ومنها العواصم في المواضع التي تعول اعدادا سكانية أكبر مثل السواحل الشمالية التي

تؤسس مناشط اقتصادية اكثر من المناطق الداخلية المركزية مما يجعل العواصم تقع علي محيط هذه الدول الثمانية السابقة .

وتقع عواصم دول اسرائيل والامارات العربية المتحدة والاردن وقطر وجيبوتي وسوريا والمغرب ومصر بعيدا عن المواقع المركزية الهندسية بما يتراوح بين ٥٠ الي ٧٠٪ من نصف القطر المتوسط لهذه الدول .

سبعة دول فقط تقع عواصمها في مسافات معقولة من مراكزها الهندسية بما يتراوح بين ٢٦ الي ٤٧٪ من نصف القطر المتوسط ، وتضم تلك العواصم بيروت والكويت وتونس وبغداد وانقرة والرياض والخرطوم . انظر شكل رقم (٧) .

وقد كان لمواقع عدد من عواصم المنطقة علي حواف النطاق الأرضي للدولة أثره في تسهيل قصفها واختراقها ، فلر كانت طرابلس في موقع داخلي مركزي لكان القصف الأمريكي لها أكثر صعوبة لأنه سيمر علي مواقع دفاعية بينها وبين الساحل . كما تم تنفيذ عملية الاختراق الاسرائيلي للعاصمة التونسية الساحلية لقتل القائد العسكري الفلسطيني أبو إياد وانسحاب جماعة الهجوم وابحارها بسهولة وفي وقت قصير .

ويؤشر إعادة توطين العاصمة السياسية لتركيا في موقع داخلي في هضبة الاناضول علي حنكة سياسية باتخاذ انقرة عاصمة سياسية والتخلي عن استانبول في الطرف الغربي للدولة خاصة في موقع يتكرر اختراقه بواسطة الملاحاة اليومية بين بحر ايجيه والبحر الأسود .

ورغم ان القاهرة تقع في منتصف نصف قطر الدولة تقريبا ، لكن وقوعها في المركز الجغرافي للمعمور المصري يعوض انحرافها النسبي عن الوسط الهندسي ، مما يقلل من دواعي نقلها الي موقع أكثر توطنا من الناحية الهندسية ولكنه يفتقر الي مقومات المركزية الجغرافية والحماية . فقد دارت العواصم المصرية في أكثر من

عشرين موضعا عبر التاريخ قبل استقرارها النهائي في موقعها المركزي الحالي (١)

ويضعف انحراف العواصم عن مركزها الهندسي والجغرافي من الأهمية الاستراتيجية للعمق الدفاعي للنطاق الأرضي للدولة ، لأن العمق الدفاعي المثالي يربط بين مساحة المعارك المحتملة علي حدود الدولة من ناحية ومقر صناعة القرار السياسي والعسكري في الوسط الهندسي للدولة ، والدول التي تملك عمقا أكبر ونسبة انحراف دنيا للعاصمة تسجل بعدا هاما في الدفاع الوقائي . وتوفر مسرحا مثاليا أو مناسبة لمعركة دفاعية تحقق عائدا قوميا أفضل .

(٢-٤) الشكل الطبيعي للدولة

الشكل الدائري أو المندمج يعد أكمل الاشكال الهندسية لأنه يحقق عدالة العلاقة بين المركز وأي نقطة علي محيطه ، ولا توجد علي الخريطة السياسية للعالم شكلا دائريا كاملا ، بل توجد اشكال مندوجة شبة دائرية .

وتؤكد الاشكال الدائرية والمندوجة مع العمق الدفاعي ومركزية العاصمة دورا متكاملما في الوظيفة السياسية للدولة من عدة نواح :

- ١- تسهل الدول ذات الاشكال الدائرية أو المندوجة من الادارة المركزية
- ٢- تقلل الاشكال غير الخطية او غير المجزأة من وجود معازل أرضية تشجع علي النزعات الانفصالية . إذ تصهر الدول المندوجة المجتمعات الاقليمية داخل الدولة في شعب واحد .
- ٣- تطيل الاشكال غير المندوجة من طول الحدود وبالتالي يتزايد أعباء الدفاع عن الحدود أكثر مما ينبغي .

(١) راجع الفصل الأول من كتاب : فتحي محمد مصيلحي . تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى (بحيرة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق.م حتى ٢٠٠٠ م) . مطبعة المدينة المنورة . ١٩٨٨ . ص ص ١٧ - ٤٥ .



(٣) خريطة القوي السياسية في

٤ الاشكال غير المندمجة مثل الاشكال الطولية أو الشريطية أو المجرأة قابلة للاختراق من أضيق قطر لها . إذ تفتقد الدولة الشريطية إلى العمق الدفاعي من أحد الجوانب .

وأكثر الدول تشوها في شكل نطاقها الارضي هي الصومال واسرائيل (قبل ١٩٦٧) . فقد ترتب علي ذلك اطالة حدود منطقتها الارضية بما يزيد من مرة وربع أومرة وثلاث مثل حدود دولتها لو كانت ذات شكل دائري .

في المقابل تنخفض نسبة تشوه شكل الدولة الي ادناه في دول السعودية وليبيا واليمن الموحد والمغرب والامارات والكويت وقطر . إذ تزداد طول الحدود السياسية تلك الدول بنسبة تتراوح بين ٢٠ الي ٣٠٪ من جملة حدود نطاقاتها الارضية في أوضاعها الدائرية .

وتزداد طول الحدود السياسية للدول نسيبا بنسبة تتراوح بين مثل ونصف مثل حدودها في الحالة الدائرية . وتتضمن تلك المجموعة ايران وموريتانيا وتركيا ، عمان . سوريا ، تونس ، الامارات ، جيبوتي ، فلسطين البحرين . ويزداد الوضع صعوبة في دول مثل عمان وفلسطين لتجزء نطاقها الارضي بوجود مكنتفات ارضية لتلك الدول في اراضي الامارات واسرائيل علي التوالي .

أما بقية الدول في الشرق الاوسط والمنطقة القريبة تزداد طول حدودها الفعلية عن طول حدودها النظرية بنسبة تتراوح بين ثلث ونصف الوضع الطبيعي ، وتضم تلك المجموعة لبنان و الاردن والعراق ومصر والجزائر والسودان .

ومما يجدر الاشارة إليه هنا إنه رغم تشوه شكل الدولة الاسرائيلية مما جعل حدودها تزداد بنسبة ١٢١٪ عن الوضع الطبيعي، لكن الوضع الاكثر خطورة تدني العمق الدفاعي لها من الوسط إلي ١٥ كم وهو يشكل ٢١,٤٪ من متوسط نصف قطر الدولة الاسرائيلية، وقد نتج هذا الموقف من موقع إمتداد أراضي الضفة العربية

في عمق النطاق الأرضي للدولة الاسرائيلية، وهذا يخوف المؤسسات السياسية الاسرائيلية من قيام دولة فلسطينية علي الاراضي المتبقية من فلسطين في الضفة الغربية وغزه (٢٦٦٠ كم٢)، وإمكانية قيام نزاع سياسي وعسكري يترتب عنه عزل النطاق الشمالي عن الجنوبي من أرض إسرائيل. انظر الشكل رقم (٨) .

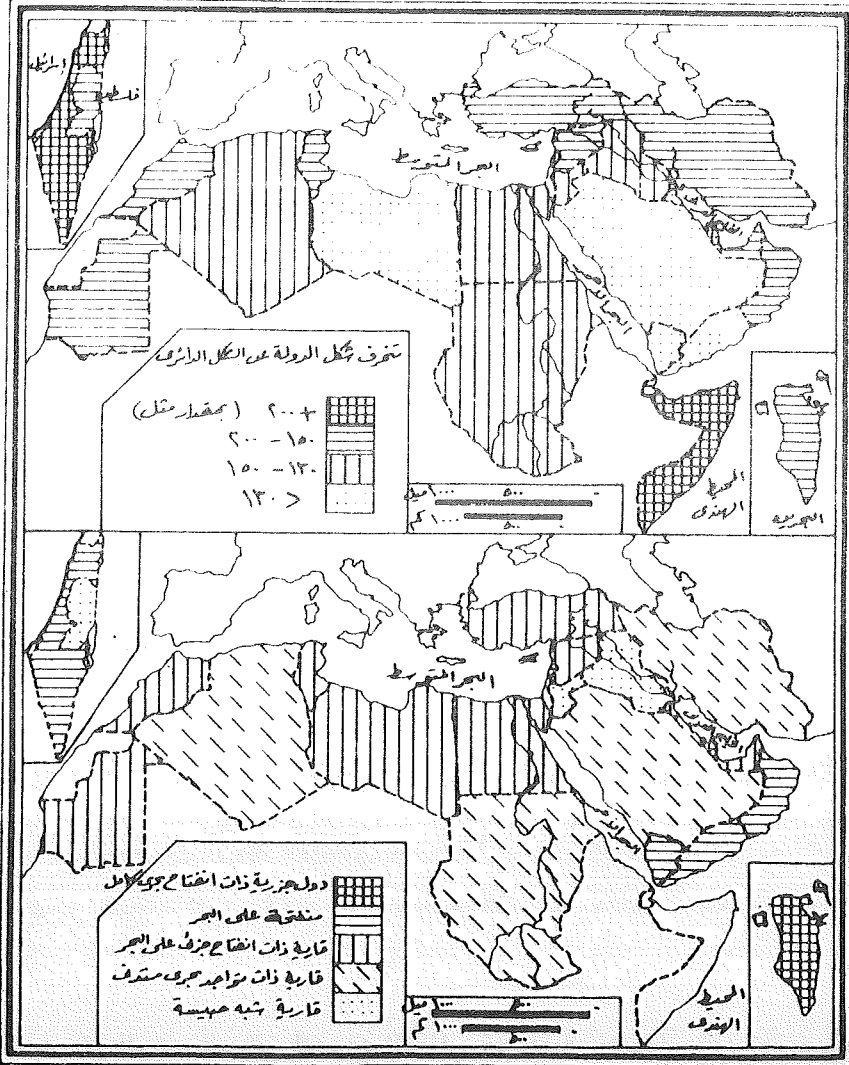
والوضع المجزأ للدولة الفلسطينية في نطاقها الأرضي بالضفة الغربية (٥٩٠٠ كم٢) وغزه (٣٦٠ كم٢) يضعف من كيانها السياسي لوجود كيان سياسي عدائي يفصل بين اجزاء النطاق الارضي للدولة الوليدة.

ولا شك أن الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية لم يكتمل بعد لوجود اراضي لم يتقرر مصيرها السياسي بعد مثل الصحراء الغربية (٢٦٠٠٠٠ كم٢) وما سيتمخض عنه الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي من ناحية ثانية، ومن اكمال الاتفاق علي تحديد وتخطيط الاراضي في جنوب شبه الجزيرة العربية من ناحية ثالثة، وانهاء المنازعات السياسية علي الاراضي والجزر بالمنطقة من ناحية رابعة، وبالتالي فإنه من المحتمل أن تتغير خصائص اللاندسكيب السياسي لدول المنطقة المعنية بالحالات السابقة.

وستعرض هنا لحالة المغرب والصحراء الغربية في حالة اتحادهما فسترتفع مساحة الدولة الموحدة إلي ٧٢٤٧٣٨ كم٢، ويبلغ متوسط نصف قطرها ٤٨٠ كم٢، وستتحرف العاصمة عن الوسط الهندسي بنسبة ٦٤٪ من العمق المتوسط، ويزداد انحراف شكل الدولة إلي ١٢٨٪ عن الوضع الانسب، وكان الوضع السابق ١٢٢،٥٪.

وإذا استقر الوضع النهائي للصراع الداخلي في دولة الصومال إلي تكريس الاتجاهات الانفصالية، ستظهر كيانات سياسية ذات خصائص أجود في اللاندسكيب السياسي لتلك الدول.

شكل (٨) اخلاف شكل الدولة عن الشكل الدائري



شكل (٩) معالم الجغرافية

(٢-٥) الموقع بين القارية والبحرية

يتراوح توجهات الدول بن البحرية والقارية تبعاً لخصائص موقع النطاق الأرضي بالنسبة للمسطحات المائية المحلية والإقليمية والعالمية من ناحية وعمق النفوذ البحري للدولة وحجم مطالباتها في المسطحات المائية التي تحف بها من ناحية ثانية ومدى غنى الظهير القاري للدولة من ناحية ثالثة.

ويتيح حجم الانفتاح على البحر مجموعة من التسهيلات الهامة على المستوى الاقتصادي والعسكري والسلوكي للدولة والشعب نذكر منها :

أ- تؤثر الكتلة المائية الضخمة التي ترتبط بها الدولة في تلطيف مناخ الدولة وأثر ذلك على بذل الجهد وزيادة إنتاجية الفرد والشعب.

ب- تؤثر التوجهات البحرية للدول على إنفتاح الشعب وتشكيل سلوكياته وأثر ذلك على التنمية.

ج- يعتبر النطاق المائي للدولة درعاً وقائياً لنطاقها الأرضي مما يؤثر على الأمن القومي للدولة.

د- يعني زيادة النطاق المائي التابع لمنطقة سيادة الدولة تكامل القوة العسكرية للدولة بتنمية أسطولها .

هـ- تعتبر الكتل البحرية مصدراً هاماً للأنشطة الأولية كالصيد وإستخراج المعادن والبتروول والغاز الطبيعي .

و- تعتبر دافعاً لتنمية الأنشطة الثلاثية، ويتمثل في تنمية أعمال المناولة والشحن والتخزين، وينمي النشاط التجاري بصفة عامة.

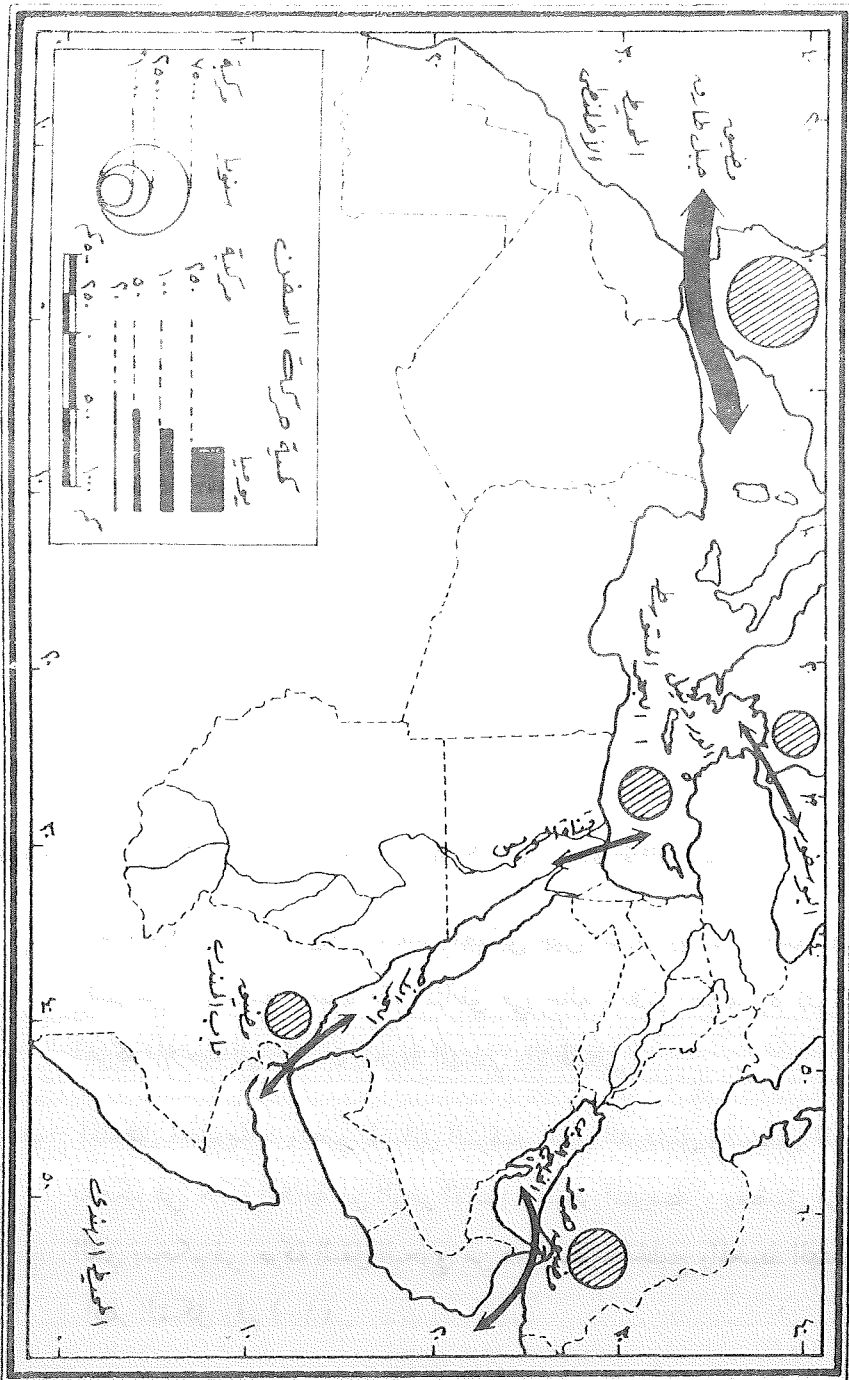
ز- يعتمد قطاع السياحة المحلية والدولية على سياحة الاصطياف والرياضات

ويدون شبكة البحار الفرعية الداخلية كالبحر المتوسط وفرعياته (البحر الاسود ايجيه - الادرياتي - التيراني) والبحر الاحمر وبحر العرب وامتداداتهما في خليج عدن وعمان والخليج العربي. لتحولت الجزيرة العالمية إلى قلب قاري مصمت واصبحت نصف دول هذه الجزيرة إلى دول قارية حبسية.

وقامت شبكة البحار الفرعية السابقة بربط الاراضي المطلة عليها في قلب الجزيرة العالمية بالمحيطات المائية الواسعة، وبالتالي تنحصر أهمية المضائق التي تربط البحار الفرعية بدرجاتها المختلفة في مساحة الاراضي التي تربطها بالمحور الملاحي المؤدي إلى البحار المفتوحة، فمثلا تنحصر أهمية مضيق الدردنيل والسنفور في ربط الاراضي الروسية والاوكرانية وبلغاريا ببحر ايجيه والبحر المتوسط، وتنحصر أهمية مضيق هرمز بمدي ربط الدول المطلة على الخليج العربي العشرة بالمحيط الهندي، ويربط البحر الاحمر الاردن ومصر والسعودية والسودان والصومال وجيبوتي بالمحيط الهندي عن طريق مضيق باب المندب، ويربط مضيق جبل طارق دول حوض البحر المتوسط بالمحيط الاطلنطي، وباختصار ان اهمية المضائق في شبكة البحار الداخلية في الجزيرة العالمية ذات أبعاد تتفاوت بين المحلية والعالمية.

ويتوقف الدور العالمي لشبكة البحار الفرعية الداخلية على الربط في مناطق الانقطاع الميكانيكي بين البحار الداخلية لتشكل في مجموعها خطا ملاحيا عالميا بتسيير القوافل البرية بين موانئ نهايات وبدايات هذه البحار الاقليمية.

وبدأ الدور العالمي والنشط لشبكة البحار الداخلية كمحاور لتجميع الخطوط الملاحية العالمية بعد ربط البحر الاحمر بالبحر المتوسط عن طريق قناة السويس، واثرت ذلك في توفير الجهد المبذول والطاقة بدلا من الالتفاف حول رأس الرجاء الصالح. وبعد ان ظلت الجزيرة العالمية كتلة يابسة مصمتة لا يمكن الاتصال بين اجزائها الشرقية والغربية إلا بالالتفاف حول محيطها الجنوبي تم اختراقها من المحور الشمالي الغربي



شكل (١٠) المضايق والساكنة البحرية بالقطعة

إلى الجنوب الشرقي بربط البحار الفرعية، وبالتالي إنقسمت الجزيرة الملاحية إلى القارة الأوراسية (آسيا وأوروبا) وأفريقيا..

وقد وفرت قناة السويس ما بين ١٠ إلى ٥٠٪ من المسافة التي تقطعها السفن بين عالم المحيط الهندي وأوروبا الغربية، ووفرت أيضا ما بين ٥٠ إلى ٧٠٪ من استهلاك وقود السفن للربط بين المحيط الهندي والاطلنطي، ويمر بها ٢٦٤ مليون طن سنويا. وبالتالي تزايدت أهمية الدول المطلة على البحرين المتوسط والأحمر وبصفه خاصة المضائق التي تتحكم في مداخلها ومداخل بحاره الفرعية اثناء السلم بزيادة حركة الترانزيت والمناولة والشحن والمساهمة في النشاط الثقلي علي الخطوط الملاحية البحرية الوسيطة. كما اثبتت التجارب أهمية التحكم في المضائق لتقييد حركة الأساطيل الحربية أثناء المعارك وبالتالي سارعت القوي العالمية في زيادة نفوذها العام في المنطقة والدول المطلة علي المضائق خاصة.

ويمكن تقسيم المناطق الحيوية بالشرق الأوسط والمنطقة العربية إلى مجموعتين تتفاوت في درجة أهميتها، انظر الجدول رقم (٥) الذي يوضح الخصائص المختلفة للمضائق والقنوات الاستراتيجية بمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية.

أ- المضائق الأكثر حيوية: وتضم مضائق جبل طارق وباب المندب وقناة السويس، وتتضح أهمية هذه المناطق في حالة اغلاق احداها إذ تتوقف الحركة الملاحية الرابطة بين المحيط الهندي والاطلنطي.

ب- المناطق الحيوية: وتضم المضائق التركية مثل الدردنيل والبسفور الذي يتحكم في حركة الملاحة من البحر الاسود والبحر المتوسط، ومضيق هرمز الذي يتحكم في حركة النقل البحري من دول منطقة الخليج والمحيط الهندي. انظر الشكل رقم (١٠).

وبالتالي فإن الدول التي تتحكم في هذه المناطق الحيوية تتصاعد أهميتها تبعا

لدرجة اهمية المناطق الحيوية التي تطل عليها ، ولا توجد دولة تنفرد وحدها في وراثة اهمية المنطقة الحيوية التي تقع وترتبط بها . ولكن تركيا تتحكم بالكامل في المضائق التركية ، كما تتحكم مصر في قناة السويس .

(٢-٧) الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية

ثمة انواع مختلفة من كثافات الحدود مثل كثافة الحدود الاجمالية وكثافة الحدود البرية وكثافة الحدود البحرية وكثافة الحدود النظرية ، وكل منها محسوبة علي اساس كم طولها في الوحدة المساحية من الدولة ، وكل منها له مدلولاته .

فتمني كثافة الحدود الاجمالية للنطاق الارضي للدولة (البرية و السواحل) حجم أطوال حدود الدولة لكل مائة كيلو متر مربع ، ويطرح الناتج من الكثافة النظرية يكون الناتج الفرعي عبارة عن العبء الكثافي للحدود الناتج عن حجم انحراف شكل الدولة عن الشكل الدائري المثالي .

أما كثافة الحدود البحرية (السواحل) للنطاق الأرضي للدولة فيعبر عنها بطول السواحل لكل مائة كيلو متر مربع ، ويعكس الناتج احد عناصر معامل البحرية الذي يشتق من مساحة النطاق البحري لكل كيلو متر من الساحل علي مساحة النطاق البري لكل كيلو متر من الساحل ، أي يدخل في اعتباره طول السواحل ومساحة المسطح المائي وقاع البحر الذي يدخل في نفوذ الدولة .

وتعكس كثافة الحدود البرية ضمناً قارية الدولة ، وتحسب علي اساس قسمة طول الحدود البرية لكل مائة كيلو متر من نطاق السيادة الارضية .

والجدول رقم (٥) يوضح الأنواع المختلفة من الكثافات الحدودية والحمل الكثافي الزائد للحدود البرية في دول الشرق الاوسط والمنطقة العربية ، ويتضح منه

جدول رقم (5) العبء الدفاعي للحمل الكشافي الزائد للحدود البرية لدول الشرق الأوسط والمنطقة البحرية *

الدولة	المستدير	كثافة الحدود	كثافة الحدود البحرية	كثافة الحدود البرية	الكثافة النظرية	حجم الحمل الكشافي الزائد للحدود البحرية
	الاجناب لكل ٢ كم ^٢	السواحل لكل ٢ كم ^٢	لكل ٢ كم ^٢	لكل ٢ كم ^٢	لكل ٢ كم ^٢	
السودان	٢٣	٣	٣	٣	٢٢٣	٥٥.٤
السعودية	٢٩	١	١	١٨٥	٢٢٩	٦٩.٧
الجزائر	٤١	٥	٥	٢٦٥	٢٣	٤٧.٢
ليبيا	٣٢	١	١	٢٢٥	٢٦٧	٣٤.٧
إيران	٤٦٢	٩	٩	٣٥	٢٧٦	٣٢
موريتانيا	٦٢	٨	٨	٥٤	٣٥	٢
مصر	٥	٢٤٢	٢٤٢	٢٦٢	٣٥٤	١٣٣.٩
تركيا	٧٩٧	٤٥٦	٤٥٦	٣٤١	٤٠٢	...
البحرين	١.٣	٦٧	٦٧	٣٦	٤٤٤	...
اليمن	٦٢٣	٣١	٣١	٣١٥	٤٨٦	٧٩
المغرب	٨	٣٦	٣٦	٤٣٨	٥٢٣	١٦٨.٧
العراق	٧٤	١٣	١٣	٧٣	٥٣٦	٣٩.٧
عمان	١.٢١٥	٦٨٤	٦٨٤	٥٣١	٦٨	...
سوريا	١.٢٤٥	٨١	٨١	١.١٦٤	٨٢٢	٥٦.٩
تونس	١.٤٨	٦٣	٦٣	٨٦	٨٨	٢٥١
الأردن	١.٦٨	٣٣	٣٣	١.٦٥	١.١٤	٤٨.٥
الإمارات	١.٧٨	٧٦	٧٦	١.٠٢	١.١٧	١٤٨.٨
جيبوتي	٣.٩٧٤	١.٧٧	١.٧٧	٢.٣١	٢.٣٢	٣.١.٨
اسرائيل (١)	٥.٤	١.٠٦	١.٠٦	٤.٤	٢.٥	٣.٦
الكويت	٣.٤٢	١.٤	١.٤	٢.٢	٢.٦٥	٦١.٦
قطر	٤.٠٦	٣.٤	٣.٤	٦٣	٣.٣٨	...
لبنان	٨.٩٤	١.١٦	١.١٦	٦.١٢	٢.٦٤	٢٢٨.٤
قبرص الموحدة	١.٧٧	١.٧٧	١.٧٧	...	٣.٦٩	...
فلسطين	٧.٣	١.١٦	١.١٦	٧.٢	٤.٤٨	١٦٩
البحرين	١٩.٠١	١٩.٠١	١٩.٠١	...	١٣.٧٧	...

اعداد وتصميم الباحث (١) فيما حدود قبل ١٩٦٧

(٢) حسب من قسمة طول محيط المساحة في شكلها النازي على مساحتها

كثافة الحدود البرية

١٠٠ ×

= حسب على النحو التالي

(الكثافة النظرية - كثافة الحدود البحرية للنطاق الأرضي)

عدة حقائق هامة :

- العلاقة العكسية بين كثافة الحدود الاجمالية من ناحية ومساحة الدولة ، فكلما زادت المساحة قلت الكثافة، وقد بلغت ادني كثافة في السعودية (٢٩ . كم لكل ١٠٠ كم ٢) ، وأقصى كثافة حدود اجمالية سجلت في البحرين (١٩ كم لكل مائة كم ٢) .

- تعبر الفروق الواضحة بين الكثافة الاجمالية والكثافة النظرية من الحدود عن التشوه الخلقي لشكل الدولة ، انظر حالة لبنان التي تبلغ كثافة الحدود الاجمالية بها ثلاثة أمثال الكثافة النظرية . وترتفع الكثافة الاجمالية مثلي الكثافة النظرية في فلسطين واسرائيل ، وتبلغ النسبة (٣) الي (١) في الصومال . وتستمر العلاقة الطردية بين كثافة الحدود البرية كثافة الحدود البحرية من ناحية ومساحة النطاق الأرضي للدولة من ناحية ثانية ، . لكن معدل تزايد كثافة الحدود البرية يتزايد المساحة أكبر من معدل تزايد كثافة الحدود البحرية .

لاحظ ارتفاع كثافة الحدود البحرية في البحرين (١٩ كم لكل الف كم ٢) وسجلت في نفس الوقت معاملا للبحرية وقدره ٨ . ٢ ، وفي قبرص تصل الكثافة الي ١٧ . ٢ كم / مائة كم ٢ في مقابل ١٠ . ٩ لمعامل البحرية ، كما ترتفع كل من كثافة الحدود البحرية ومعامل البحرية بوضوح في قطر لبنان .

لكن ارتفاع معامل البحرية في اليمن وعمان لا يقابله ارتفاعا في كثافة الحدود البحرية بنفس المعدل . فكثافة الحدود البحرية في عمان ٦٨ . كم / ١٠٠ كم يقابلها مؤشرا للبحرية وقدره (٢) ، وفي اليمن تبلغ كثافة الحدود البحرية ٣١ . كم لكل مائة كم ٢ يقابله مؤشرا للبحرية وقدره (١ . ١) ، وهذا يعني ان طول السواحل ليس العامل الوحيد المسيطر في الإنفتاح علي البحار المفتوحة ، بل ان عمق المياه كبير في الكتل المائية الكبيرة (المحيط الاطلنطي) التي تطل عليه كل من الدولتين .

ورغم وضوح الإنفتاح على البحار المفتوحة من خلال ارتفاع مؤشر البحرية في الدول الصغيرة المساحة مثل اسرائيل والكويت وقطر ولبنان ، لكن كثافة الحدود البرية مرتفع بها ايضا ، ويرجع ارتفاع الاخيرة الي صغر مساحة الدول مقرونا بانحراف اشكالها عن الشكل الدائري وبالتالي زيادة كثافة الحدود الاجمالية عن كثافة الحدود المثالية بنسبة كبيرة .

وتوجد فروق واضحة بين الحدود البرية والحدود البحرية (السواحل) في امكانية الدفاع عنها ، اذا لايتطلب الدفاع عن الاخيرة امكانات اكبر اذ اقترنت بالحدود البرية وذلك لعدد اختيارات :

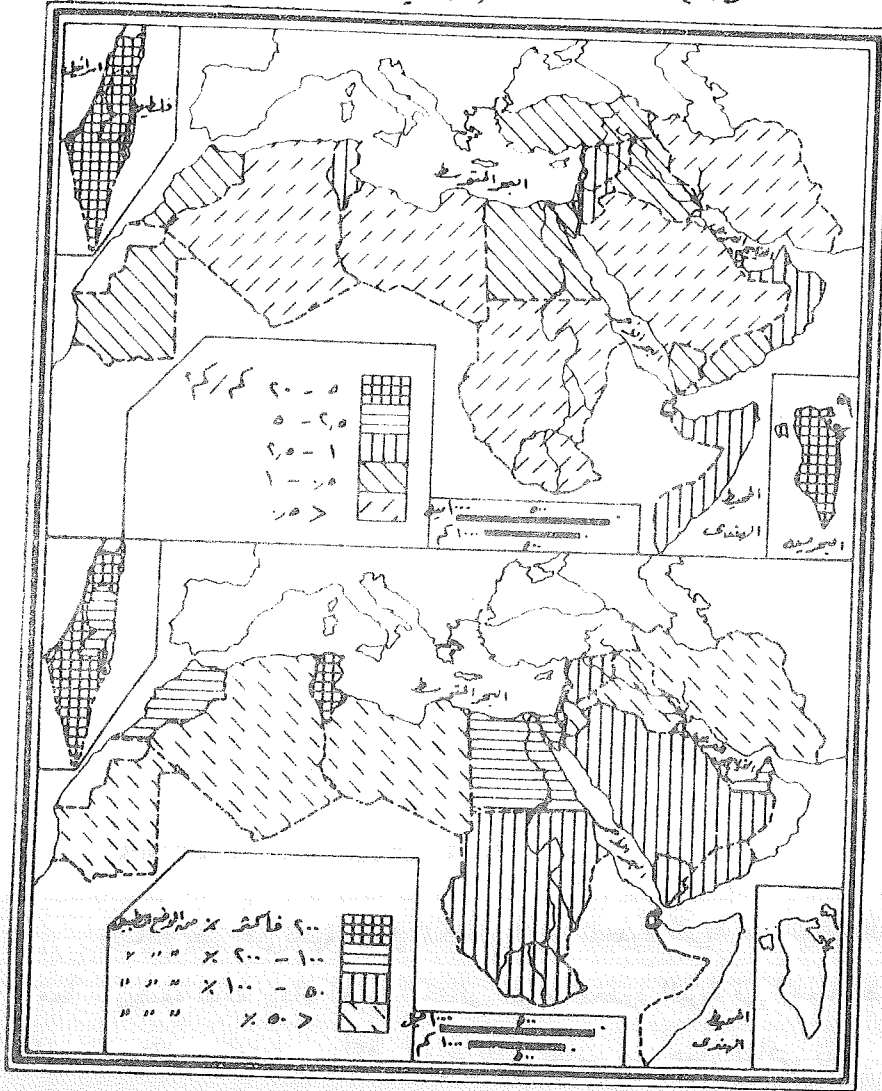
- يصعب اختراق السواحل من أي نقطة عكس الحدود البرية ، اذا يتوقف ذلك على عمق الفاطس في المنطقة الشاطئية وتضاريس اليابس الساحلي ، وشكل شبكة الطرق في المنطقة الساحلية . بينما يمكن اختراق الحدود البرية من أي موضع والتي تتطلب موانع واستحكامات دفاعية .

- الحدود خطوط تتقابل على طولها وحدات الحراسة المتبادلة من الدولتين المتقابلتين ، بينما تقع منطقة السيادة المائية للدولة أمام السواحل كعمق دفاعي للنطاق الأرضي .

- تقع القوات العسكرية خلف الساحل وامامه عكس الحدود البرية التي تتركز القوة العسكرية خلفها فقط في مواجهة قوات الدولة المجاورة المقابلة على الناحية الأخرى من الحد البري . ونتيجة للفوارق الكبيرة في امكانية الدفاع او الاختراق بين الحدود الساحلية للنطاق الأرضي للدولة والحدود البرية الفاصلة بين الدولة والدول المجاورة ، نجد ان الحدود البرية اكثر كلفة من الناحية الدفاعية ، وتشكل عبئا دفاعيا .
ويوجد ثلاثة مستويات للكلفة الدفاعية لحدود النطاق والارضى للدولة:

- الحدود النظرية : وتعتبر في اقل حدود ممكنة قياسا الي مساحة الدولة ،

شکل (۱۱) کثافة الحدود الإحصائية



شکل (۱۲) نسبة الحمل الكثافة الزائدة للحدود البرية



(۴) خريطة القوى السياسية في

وأن تؤثر في الكلفة الدفاعية لهذه الحدود سوي التوزيع النسبي لتلك الحدود بين حدود برية وبحرية (سواحل) .

- الحدود الاجمالية الفعلية : في ظل تركيب ثابت لحدود النطاق الارضي بين السواحل والحدود ، يتضمن هذا المستوي كلفة دفاعية مضافة تتمثل في مقدار الاضافة في الحدود الاجمالية بصفة عامة بالانحراف عن الشكل الدائري .

- اختلال المكون النوعي للحدود : اذا زادت نسبة الحدود البحرية (السواحل) للنطاق الأرضي في المكون العام للحدود تقل الكلفة الدفاعية ، والعكس صحيح تزداد الكلفة الدفاعية للحدود بزيادة طول الحدود البرية ، واذا وضعنا في الاعتبار ان الحدود النظرية تحدد الكم الادني من الحدود ، وبالتالي احد متغيرات التكلفة الدنيا ، وان الحدود البحرية للنطاق الأرضي (السواحل) أقل كلفة في إمكانية الدفاع عنها ، وبالتالي تشكل كل من الحدود النظرية والحدود البحرية الأساس الذي يمكن أن يقاس اليه أي حد تشكل الحدود البرية الاكثر كلفة عبئا دفاعيا علي الدولة وذلك تبعا للمعادلة التالية :

كثافة الحدود البرية

$$\frac{\text{الناتج} - 100}{100} \times 100$$

الكثافة النظرية - كثافة الحدود البحرية للنطاق الارضي

والناتج يعبر عن نسبة الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية عن الوضع النظري معا ، وبصفة عامة يزداد الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية في الدول الصغيرة المساحة وتقل بزيادتها . وأكثر الدول التي تعاني من حمل كثافي زائد دولة اسرائيل (قبل ١٩٦٧) ثم جيبوتي ، وتتحمل كل منها عبئا دفاعيا بمقدار ثلاثة امثال الوضع الطبيعي التي يتطلبه الدفاع عن حدود برية لدولة ذات نطاق ارضي دائري . ثم تأتي تونس ولبنان في العام التالي ، وتسجل كل منها حملا كثافيا زائدا يتراوح بين مثلين وثلاثة امثال الوضع المثالي . واخيرا فلسطين والمغرب والامارات التي تبلغ

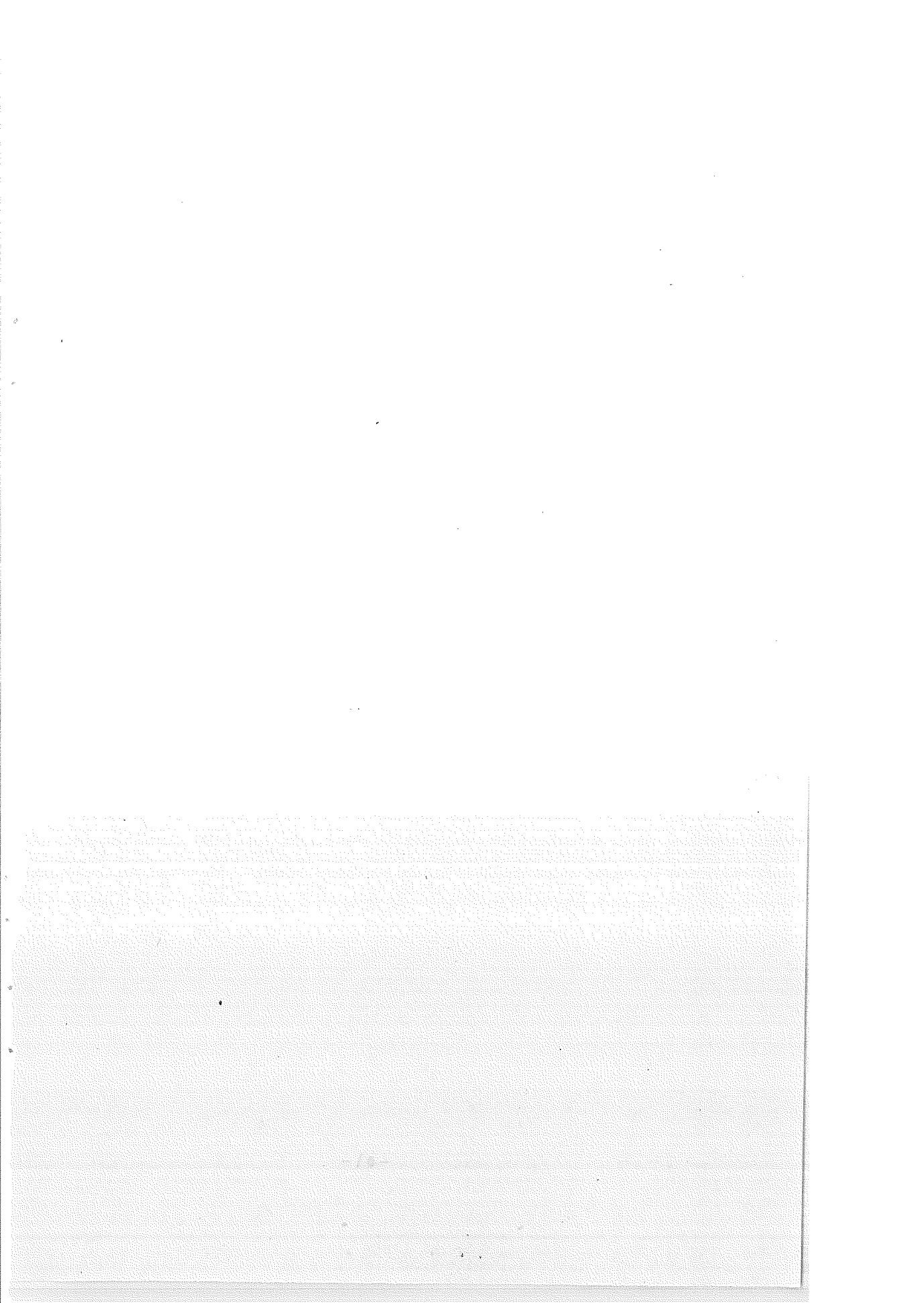
كثافة حدودها البرية مثلي ونصف مثل الكثافة المثلي . واخيرا تقع مصر في الحد الأدنى لمجموعة الدول التي تعاني من أحمال كثافية مرتفعة للحدود البرية .

أما بقية الدول في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية فتتضمن كثافة الحدود البرية حملاً مضافاً عن الوضع النظري بما يتراوح بين ٧٩٪ في الصومال و ٦٩,٧٪ في السعودية ٦١,٦٪ في الكويت و ٥٦,٩ في سوريا و ٥٥,٤٪ في السودان ، ويتدني الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية بما يقل عن نصف الوضع النظري أو الأمثل للحدود البرية .

ونخلص مما سبق ان انماط كثافات الحدود تعكس متغيرات سبق مناقشتها مثل شكل الدولة والمكون النوعي للحدود وعامل البحرية واخيرا تقدم لنا هذه المتغيرات اسس معيارية لقياس الحمل الكثافي الزائد للحدود البرية والاعباء الدفاعية المضافة بفعل مكونات اللاتدسكيب السياسي للدولة .

انظر الخرائط اشكال رقم (١١) و (١٢) التي توضح كثافات الحدود في انماطها والحمل الكثافي الزائد للحدود البرية .

*** **



(٣) المكون الاقتصادي في القوة السياسية

في البحث السابق اتفقنا علي أهمية اللاندسكيب السياسي للدول بين مكونات قوتها السياسي ، ونحن في هذا الصدد لا يمكن ان نتجاهل أو نهون من حيوية المكون الاقتصادي للقوة السياسية للدولة (١)

ولا يمكن حصر التأثير المتعدد والمتضاعف للامكانيات الاقتصادية للدولة في القوة السياسية للدولة وقت السلم والحرب ، ونضرب امثلة محدودة في هذا الصدد .

١- تحدد قدرة الدولة علي بناء قوة عسكرية وامكانية اعالتها .

٢- كما تحدد أيضا قدرة الدولة علي تحمل تكاليف واعباء الحرب تبعاً لحجمها واتساع نطاقيتها .

٣- تحدد السرعة التعبوية للدولة في مواجهة أخطار الغزو الخارجي .

٤- ترتبط الامكانيات الاقتصادية للدولة ارتباطاً جوهرياً بعنصرها الشعبي وبالتالي يتحدد حجم التخفيض الممكن لمستويات معيشة السكان امام استمرار فترة الصمود والتصدي لاي احتلال أو غزو خارجي .

٥- تشكل الامكانيات الاقتصادية خريطة النفوذ الأيدولوجي والسياسي باستخدام المنح والاعانات الخارجية في استمالة الدول والشعوب الأخرى

٦- تمكن من شراء المواقف السياسية للدولة والمؤثرة في القضايا المعنية بها الدولة.

٧- تضمن الامكانيات الاقتصادية النموذج التنموي الذي تتبناه الدولة وضمان استمراره ونجاحه وتسلسل مراحلته .

(١) راجع القوة والسياسات في الاقتصاديات العالمية في

Peter. J. Taylor , Political Geography . Longman. 1958 . PP . 20-33

٨- تحدد امكانات الدولة الاقتصادية سياستها الاكتفائية في مجال السلع الاستراتيجية والهامة وقت السلام والحرب .

٩- تضمن امكانات الدولة الاقتصادية تدفق عوامل الانتاج في النموذج التنموي دون انقطاع او توقف .

١٠- تتوقف درجة انتمائية السكان للأرض تبعاً لقدرتها الأعلى اقتصادياً .

ويمكن قياس المكون الاقتصادي في قوة الدولة بواسطة نصيب الناتج الاقتصادي لكل نسمة او وحدة مساحية ودرجة الاكتفائية وتوازن النموذج التنموي وكثافة الشبكة الثقيلة وحجم تركيزها البشري .

ومناقش في هذا المبحث أربعة متغيرات اقتصادية تكفي لالقاء الضوء على المكون الاقتصادي في قوة الدولة مثل غني الشعوب وغني الأوطان وقوة العمل والعمالة الصناعية .

(٣-١) غني الشعوب وقوة الدولة السياسية

تتفاوت الشعوب في نصيب أفرادها من الناتج القومي وبالتالي يتفاوت تأثير ذلك في المكون العام للقوة السياسية للدول، ويتحدد غني الشعب في ثلاثة جوانب من القوة السياسية للدولة :

١- يحدد غني الشعب إمكانية الفرد في المشاركة التنموية وقت السلم.

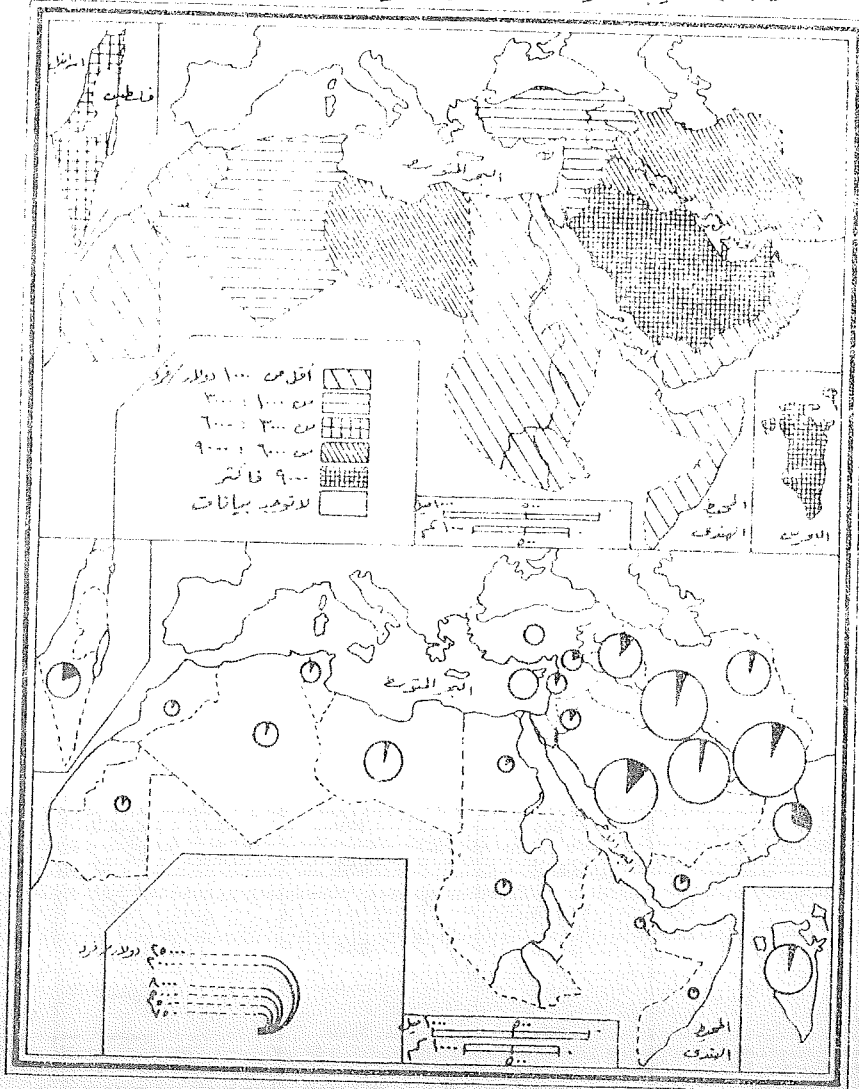
٢- يحدد أيضاً إمكانية الفرد في المشاركة في العملية التعبوية والمجهود

الحربي.

٣- يحدد قدرة الفرد على الصمود بتخفيض مستويات معيشته ودخوله.

والجدول التالي رقم (٦) يوضح العلاقة بين غني الشعوب وميزانية الدفاع

شكل (١٣) نصيب الفرد من الناتج القومي (عنى الشعوب)



شكل (١٤) نسبة أعباء الدفاع من نصيب الفرد من الناتج القومي

ونسبة ما يخص الفرد من الدفاع الي نصيبه في الناتج القومي. ويصنف الجدول شعوب الشرق الاوسط والمنطقة العربية الي عدة فئات شديدة التفاوت في غناها:

- شعوب شديدة الثراء، يتراوح نصيب الفرد فيها من ١٦ الي ٢٤ ألف دولار من الناتج الاقتصادي القومي، وتضم السعودية (١٦ الف) وقطر (٢١,٩ الف) والكويت (١٩,٩ الف) والامارات (٨, ٢٣ الف). وتعتمد الهياكل الاقتصادية لتلك الدول علي البترول ومنتجاته.

- شعوب غنية، يتراوح نصيب الفرد منها من الناتج القومي بما يتراوح بين خمسة الي عشرة الاف دولار، وتشتمل من الدول البترولية العراق وعمان وإيران وليبيا والبحرين، وتضم إسرائيل (٥.٩٠ دولار للفرد) من الدول التي تعتمد علي إقتصاديات متنوعة غير بترولية.

- شعوب يحقق الفرد بها ما يتراوح بين الف واربعة الاف دولار من الناتج القومي، وتضم الجزائر (٢٣٥٠ دولار) وقبرص (٣٨٤٠ دولار).

- شعوب فقيرة يتراوح نصيب الفرد من الناتج القومي بين الف والف دولار، وتضم تركيا (١٣٧٠ دولار) وسوريا (١٦٨٠ دولار) وتونس (١٣٩٠ دولار) الاردن (١٦٩٠ دولار) ولبنان (١٠٠٠/٢٠٠٠ دولار).

- شعوب شديدة الفقر، ويتدني فيها نصيب الفرد من الناتج القومي عن الف دولار، وتضم اكثر من ثلث سكان المنطقة. وتضم المغرب (٨٧٠ دولار) ومصر (٦٩٠) ^(١) واليمن (٤٩٤) وجيبوتي (٤٦٨) والسودان (٤٤٠) وموريتانيا (٢٦٤) والصومال (١٥٣).

ويتضح مما سبق الفجوة الكبرى بين الشعوب العربية والشرق أوسطية اذ

(1) CAPMAS, Household Budget Survey in Egypt, 1975, 1976.

يعمل اقتصادها في ١٥٠٠ مشاغل، بينما يعمل في مشاغل الزراعة والصيد والقطيع
 بالمنطقة (الريف) كما تشير نتائج دراسة أجريت في الشعوب العربية والشرق
 الأوسط بعدم انتظامه وطبيعته كما يوضحها الجدول رقم (٧).

أذ يعيش ما يقرب من ثلثي (٦٢,٣٪) سكان المنطقة العربية والشرق
 أوسطية في نصف شعوب المنطقة فيما يتراوح بين هامش ما بعد مستوى الفقر
 وما دونه، إذ يقل نصيب الفرد بها عن ١٦٩٠ دولار من الناتج القومي. انظر
 شكل رقم (٥)

في المقابل يملك الفرد الواحد من أربعة شعوب بالمنطقة ناتجاً يتراوح بين
 ١٤ إلى ٤ أشهر ناتج الفرد في الشعوب الفقيرة، وتشمل تلك الشعوب الريفية
 الأربعة عني سبع دولا سكان المنطقة وتكمن خطورة هذا التناقض والتفاوت في
 توزيع الثروات بين شعوب المنطقة إلى تطلعات دقيقة لدى الشعوب الثرية
 بالمنطقة نحو اللجوء إلى السياسات لمعادلة ميزان الثروات من ناحية، مساعد
 اتجاه الدول الغنية نحو تفريغ مقومات التنمية داخل الشعوب الفقيرة بإستلاب
 اجود عناصر العمالة بها من ناحية ثانية، وتوجيهها الصناعي نحو إنشاء هيكل

الرتبة	الناتج القومي لكل فرد	عددالشعوب	%	حصة السكان	%
١- الشعوب الواسعة الثراء	١٦-٧٤ ألف دولار	٤	١٦	١٢,٧	٥,٠
٢- الشعوب الغنية	٥-١٠ ألف دولار	٦	٢٤	٢٦,٠	٢٤,١
٣- الشعوب المتوسطة الغنى	٢-٤ الف دولار	٧	٢٨	٢٣,٢	٨,٥
٤- الشعوب الأقل ثراء	١-٢ الف دولار	٥	٢٠	٢٤,١	٢٧,١
٥- الشعوب الفقيرة	أقل من الف	٧	٢٨	١٦,٣٥	٣٥,٢
٦- غير معين			١	٤	

جدول رقم (٧)

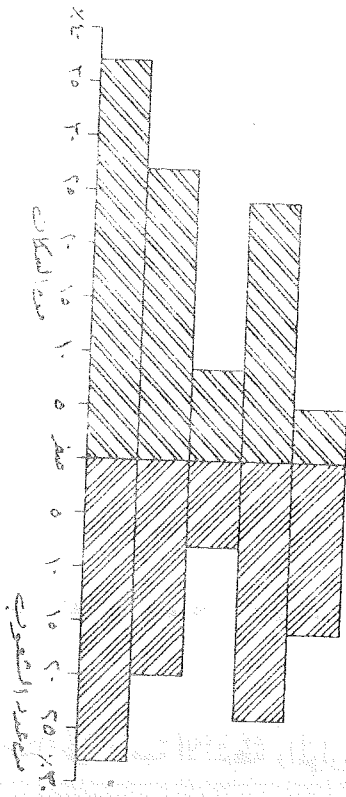
ألف دولر

٥-١-١

٥-٢

١-١

١



شكل (١٥) التوزيع الحضري للسكان تبعاً للأعمار

نسبة السكان

نسبة العموم

العموم المباشرة المتأثر

العموم الغيرية

العموم التبرطة الضفي

العموم المقله فقراء

العموم الفقيرة

صناعية او اقتصادية دون مراعاة وضع سياسات للتكامل بين الشعوب الغنية والفقيرة يقوم علي التخصص الانتاجي ويعود علي كليهما بالمنفعة المتبادلة من ناحية ثالثة. وتوجه الدول الغنية ايضا باستثماراتها الي خارج المنطقة عامة وضعف المشاركة في تنمية الدول الفقيرة بالمنطقة خاصة من ناحية رابعة. ولعل ادعاءات النظام العراقي في أزمة الخليج الثالثة (١٩٩١/٩٠) بمعادلة الثروات بالمنطقة لتوسيع العمق الدفاعي لمركتة بين الشعوب العربية والاسلامية خير مثال لهذا المجال.

ورغم المردود الايجابي لغني الشعوب في التنمية وبالتالي القوة السياسية للدولة، لكن التفاوت الكبير في موازين الثروات الشعبية في المنطقة يضعف في نفس الوقت من قواها الدولية لما يمكن أن يولده من صراعات محتملة . ولعلاج ذلك يجب أن تتبني دول المنطقة عامة والدول الغنية بصفة خاصة سياسة تنمية تتضمن فيما تشمله علي الاعتبارات التالية :

- ١- أن تتبني سياستها الاجتماعية الدولية دعم الدول الفقيرة جدا والتي تقع تحت هامش خط الفقر في شكل منح منتظمة لا ترد.
- ٢- أن تنشئ صناديق لتنمية الأنشطة والموارد التي تعول اعداد كبيرة في دول المنطقة الفقيرة عامة، وخاصة الدول الفقيرة المزدهمة بسكانها.
- ٣- أن تزيد من حجم التبادل التجاري مع دول المنطقة بتوجيه تجارتها الدولية تجاهها في حالة تماثل او تقارب اسعار السلع الدولية معها.
- ٤- أن تنظم سياستها الاكتفائية والتنمية بإعطاء دول المنطقة الاولوية، وذلك بعدم بناء مشاريع تنمية لا تعطي مردودا سلعيا بتكلفة أعلي من مثيلاتها في دول المنطقة.

٥- أن تتحمل الدول الغنية في المنطقة مشاريع البنية الرئيسية التكاملية بين دول المنطقة التي يقل فيها حاجة الدول الفقيرة المجاورة إلى المشاركة بها.

هذا بالإضافة إلى مراعاة تحول التنمية في الدول الغنية بالمنطقة من النموذج المعتمد على أحادية النشاط إلى النموذج المتعدد الأنشطة لتفادي أخطار الهزات التنموية التي تنتج من نفاذ احتياطي البترول أو التحول إلى مصادر أخرى لاستهلاك الطاقة واثراً ذلك على أسعار المنتج الأحادي الذي يعتمد عليه نموذج التنمية في المنطقة.

وقد شرحنا فيما سبق تأثير متغير غني الشعوب على القوة السياسية للدولة وقت السلم، ولكن الأثر المباشر لهذا العامل يتضح بجلاء وقت الحرب، أو الأعداد لها، فلا توجد قوة عسكرية بدون ميزانية دفاع تظهر فيه مشتريات السلاح على مدي فترة طويلة، كما لا تستمر القوة العسكرية على الحالة التي تؤسس عليها بدون ميزانية تشغيل وصيانة، ولا يمكن وضع الدولة في أهبة الاستعداد بدون نفقات ضخمة تضمن وضع الدولة في حالة تعبوية كاملة ومناسبة للمبادرة الدفاعية أو الهجومية من أجل صيانة الأهداف القومية، والجدول رقم (٦) يبرز نصيب الفرد من الناتج القومي وميزانية الدفاع أو بمعنى آخر تكلفة تشغيل وصيانة القوة العسكرية للدولة، ويتضح منه عدة حقائق هامة :-

- العلاقة طردية بين غني الشعب من ناحية وأعباء الدفاع من ناحية أخرى في صورته المطلقة، فقد بلغ نصيب الفرد في ميزانية الدفاع أعلاها في السعودية وعمان (١٧٨٨-١٧٨٢ دولاراً)، وكليهما يقع في فئة الشعوب الواسعة الثراء والغنية على التوالي. ثم دولة الإمارات (١٥٥ دولاراً) والكويت (٩٤١ دولاراً)

وقطر (٥٥٦ دولارا) بينما تصل الي مشاركة متدنية في الدول الفقيرة مثل السودان (١٦ دولارا) والمغرب (٥٦ دولارا) وتونس (٣٥ دولارا).

- ورغم ميل بعض الشعوب الغنية الي تخصيص ميزانية دفاع قوية تتناسب مع غناها مثل السعودية وعمان، إذ تشكل ميزانية الدفاع بهما ١١,٢٪ - ٢٦,٣٪ لكليهما علي التوالي في ١٩٨٥، ولكن الدول الغنية والصغيرة المساحة والقليلة السكان اخرج بكثير الي تنمية دفاعها لدرء اطماع الجيران الفقراء الاقوياء عسكريا وسياسيا، ولكنها ترصد نسبة اقل لميزانيات دفاعاتها مثل قطر والكويت والامارات، ويخص كل فرد من شعوبها نسب متدنية من نصيبها من الناتج القومي، اذ يصل الي ٢,٥٪ و ٤٪ و ٦,٥٪ لكل دولة علي التوالي .

- ورغم تدني نصيب الفرد من أعباء الدفاع في بعض الدول -خاصة الفقيرة، لكنها تشكل نسبة كبيرة من الناتج القومي، فمصر تأتي في المرتبة الثامنة عشر في نصيب الفرد من الناتج القومي، لكن ما يخصه من ميزانية الدفاع يشكل ثمن هذا الناتج، ويشكل نصيب الفرد من ميزانية الدفاع الي نصيبه من الناتج، القومي (١) الي (٧) في اليمن الموحد، (١) الي (٥) في سوريا علي سبيل المثال.

- تؤثر النزاعات السياسية والعسكرية في رفع ميزانيات دفاع الدول المعنية بها، فرغم وقوع الشعب الاسرائيلي ضمن الشعوب المتوسطة الدخل، اذ يبلغ نصيب الفرد من الناتج القومي ٥٠٩٠ دولارا، ولكن ميزانية الدفاع مرتفعة جدا تصل الي خمس (١٩,٢٪) هذا الناتج الفردي، ويرجع هذا الي صراعها الدائم مع الدول العربية المجاورة، مثل سوريا والاردن ومصر، اذ يشكل نصيب الفرد منها من ميزانية الدفاع ما يوازي ٢٠,٥٪ - ١٠٪ - ١٢,٨٪ من نصيب

الناتج القومي للفرد في تلك الدول. كما يشكل نصيب الفرد من ميزانية الدفاع في العراق وايران ١٠,٩٪ - ٤,٨٪ من نصيب الفرد من الناتج القومي علي التوالي.

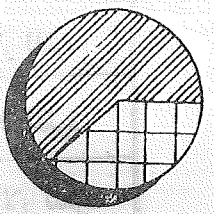
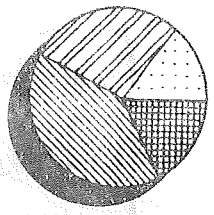
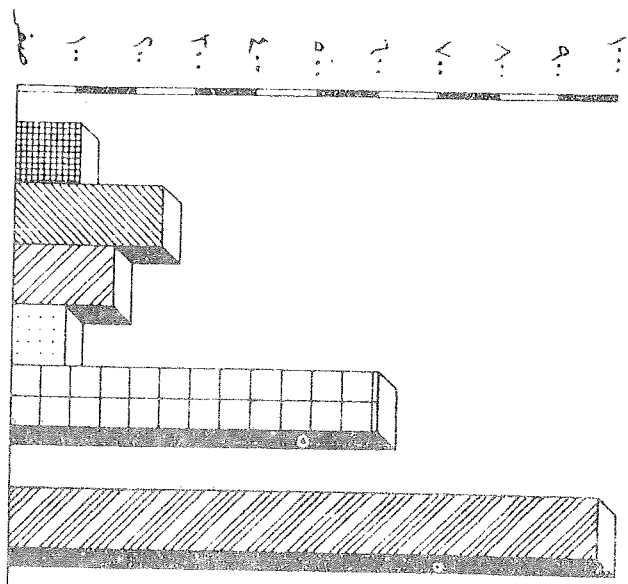
- رغم ان موازين القوي السياسية في الارض والسكان لصالح ايران بالنسبة للعراق مما يؤثر علي قدرة الدولة الاولي علي ادارة معركة طويلة الاجل، ولايتأت ذلك للدولة الاخيرة الا إذا توفر لها العمق الدفاعي في الاراضي العربية المجاورة، وإذا توفر لها التمويل المضاف والمدعم، ويبدو ان ارتفاع نفقات الدفاع في بعض الدول الخليجية مثل عمان والسعودية يرجع الى هذه الحالة.

يبدو ان المنازعات علي الحدود والاختلاف الايدولوجي بين اليمنين الشمالي والجنوبي المستول عن ارتفاع تكاليف ميزانية الدفاع منسوبة الي المواطن اليمني بصة عامة إذ يصل الي سبع (١٣,٨٪) الناتج القومي في كليهما وترصد اسرائيل ميزانية ضخمة للدفاع تفوق الدول العربية المجاورة .

لبنان	١٠٤,٦ دولار للفرد
سوريا	٣٤٣,٨ دولار للفرد
الأردن	١٦٩,٧ دولار للفرد
مصر	٨٨,٠ دولار للفرد
جملة	٧٠٦,١ دولار للفرد
اسرائيل	٩٧٥,٦ دولار للفرد

إذ تصل النسبة بينهما ١ الي ١,٤ لصالح اسرائيل، وتشكل هذه الميزانيات

دولار / شهر



- بنجاب
- سوريا
- الأردن
- مصر
- جمهورية العراق
- السعودية

شكل (١٣) حجم بروض سبانية الدفاع بأطراف الصواع المروف الالاسر السبوت

عبئا كبيرا علي الناتج القومي للدول العربية . إذ تراوحت النسبة بين نصيب الفرد للناتج القومي وميزانية الدفاع بين ١٤ الي (١) في لبنان ، ١٠ الي (١) فيم الاردن ، ٨ الي (١) في مصر و٥ الي (١) في سوريا لتدني الناتج الفردية ، بينما تصل نسبة نصيب الفرد من ميزانية الدفاع ١٩,٢ ٪ من نصيب المواطن الاسرائيلي من الناتج القومي . انظر شكل رقم (١٦) .

(٣-٢) القوة السياسية من غني الأوطان

الأوطان حضانات الشعوب ، ويتوقف درجة احتضانها للشعوب تبعاً لدرجة إعالتها لهم والتي تتوقف بدورها علي غناها أو انتاجية اراضيها . وقد سبق اختبار مدي غني شعوب المنطقة ، ونحن في هذا الصدد نعرض لغني الأوطان، ومع ثبات الناتج القومي في كل دولة يؤثر السكان في تحديد غني الشعب ، وتحدد المساحة غني الوطن .

وبمقارنة المتغيرين - غني الشعوب وغني الأوطان - يتضح ان القوة الاقتصادية للدولة تستمد من كليهما مع التركيز علي احدها أكثر من الآخر ، وفي هذا الصدد يمكن ان نميز ثلاث مجموعات من دول المنطقة العربية والشرق أوسطية :

- ١- مجموعة من الدول تستمد قوتها الاقتصادية أكثر من غني شعوبها وذلك بدرجات متفاوتة ، وتأتي ليبيا وعمان والسعودية والجزائر والامارات في قمة قائمة الدول التي تستمد قوتها الاقتصادية من غني شعوبها بدرجة كبيرة ، وهذا يرجع الي قلة سكانها وكبير حجم ناتجها الاقتصادي ، كما تضم هذه المجموعة بدرجة ثانوية دول السودان - ايران - موريتانيا واليمن والمغرب والعراق والاردن وقطر .



(٥) خريطة القوي السياسية في

٢- بينما سجلت مجموعة الدول السابقة مراتب متقدمة في غني الشعوب بالمنطقة العربية والشرق أوسطية ، نجد مجموعة اخري يتزايد غني الأوطان بها عن غني شعوبها ، فقد جاء غني شعوبها في مراتب متقدمة ولكن بدرجات متفاوتة عن غني أوطانها ، وتضم علي رأس هذه القائمة دول لبنان واسرائيل وتركيا ، إذ تبلغ الفروق بين رتب غني الأوطان وغني الشعوب بين خمسة وثمانين رتب لصالح الأولي .

كما تتضمن أيضا دول كل من مصر والمغرب وسوريا وتونس والكويت وقبرص والبحرين أو تقل فروق الرتب بين المتغيرين عن خمس رتب .

٣- سجلت كل من الصومال وجيبوتي في مراتب متساوية في غني كل من شعبيها ووطنيهما . إذ جاءت في المرتبة ٢٣ - ٢٠ علي التوالي .

وتنقسم دول الوطن العربي والشرق الأوسط تبعا لغني أوطانها الي مجموعة

من الفئات :

أولا : دول ذات أوطان ثرية ، تتراوح انتاجية أراضيها بين ٩٨٤ الي ٥٦٢٤ ألف دولار لكل كيلو متر مربع ، أو ما بين ٤١٣٤ الي ٢٣٦٣٠ دولارا لكل فدان ، وتضم هذه الفئة ثلاث دول هي البحرين التي توجد بها أعلي انتاجية للأرض في المنطقة ، ثم الكويت وأخيرا اسرائيل .

ورغم ان للدخول البترولية اثرها في غني أوطان صغيرة المساحة مثل الكويت والبحرين ، لكن تكثيف الانتفاعات المتنوعة للأراضي في فلسطين (غير البترول) أثره الواضح في ثراء اسرائيل . إذ جاءت اسرائيل في المرتبة الثالثة في قائمة الأوطان الغنية ، بينما جاءت في المرتبة التاسعة في غني الشعوب من دول المنطقة العربية والشرق أوسطية .

جدول رقم (A) هكتار الأوطان في دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية : نصيب الكيلو متر المربع عامة والمحصور
من الناتج القومي وميزانية الدفاع في منتصف الثمانينات *

الدولة	المحصور	الناتج القومي العام الأرض من الناتج القمري دولار / كم ^٢	العربي	الناتج القومي للأرض من الناتج القمري دولار / كم ^٢	العربي	ميزانية الدفاع دولار / كم ^٢	ميزانية الدفاع % من الناتج القومي
السعودية	٣,٥٤٧	٧,٢٢٤	٢٢	١٤٢	٤,٠		
العمانية	٦٦,٦٤١	١,٦٦٦,٠٢٨	١٢	٤	١١,٦		
الجزائر	١٩,٦٣٥	٩٦,٧٢٤	١٨	١٥	١,٧		
ليبيا	١٥,٤٧٧	٤٥,٢٩٨	١٩	١٩	٢,٦		
إيران	١٢٥,٠٠٠	٢٦٤,٢٧١	٩	١١	٧,٣		
موريتانيا	٥٠٢	٢,٣١٩	٢٤	٢٤			
مصر	٣٠,٥٥٩	٨٧٣,١١١	١٦	٧	١٢,١		
تركيا	٨١,٧٣٠	١١٠,٧٤٥	١١	١٣			
الصومال	١,١٥٢	٢,٥٦٠	٢٣	٢٣			
اليمن الموحد	٨,٨٢٤	٢٠,١٦٢	٢١	٢١	١٤,٧		
المغرب	٢٨,٤٩٩	٧٩,٣٧٩	١٥	١٧	٧,٤		
العراق	١٦١,٩٣٥	٦٤٢,٦٠١	٨	٩	١٦,٩		
عمان	٢٤,٦٣٧	٥٠,٢٨٠	١٧	١٨	٢٩,٣		
سوريا	٨٥,٩٥٤	١٠٨,٢٥٤	١٠	١٤	٢٠,٧		
فرنس	٥٦,٧٣٥	١٢٣,٣٣٧	١٣	١٢	١١,٥		
الأردن	٥٤,٥٧٣	٩٥,٧٤٢	١٤	١٦	١٠,١		
الإمارات	٢٨٣,٨٩٨	١٠٠٩١,٩١٥	٥	٦	٧,١		
جمهورية بنما	١٠٠,٠٨٦	٢٢,٤١٣	٢٠	٢٠	١٩,٦		
إسرائيل	٩٨٣,٥٧٥	١,٤٧٦,٨٦١	٣	٥	٥,٠		
الكويت	١,٧٨٤,٢٦	٢٣,٤٨٠,٠٥٧	٢	٢	٢,٥		
قطر	٥٩٦,٧٢٧	٧,١٠٣,٨٩٣	٤	٣	١,٠		
لبنان	٢٥٠,٠٠٠	١٧٥,٦٧٦	٦	٨			
قبرص الموحد	٢٤٩,٠٥٤	٣٣٠,٣٢٢	٧	١٠			
فلسطين							
اليمن	٥,٦٢٤,٢٤٢	٥٧,٩٩٩٩,٩٩٥			٤,٠		

* إعداد الباحث : بيانات المساحة Statesman yearbook والدخل من ويلسون رودجر مرجع سابق . وميزانية الدفاع من مركز الدراسات الاستراتيجية . مرجع سابق .

ثانيا : مجموعة الدول ذات الأوطان الغنية ، إذ تتراوح عوائد انتفاعات الاراضي بالكيلو متر المربع بها بين ١٢٥ الي ٥٩٦ ألف دولار أو بين ٥٢٥ الي ٢٥٠٧ دولار لكل فدان . وتضم تلك المجموعة في غني اوطانها قطر والامارات - ولبنان وقبرص - والعراق وايران علي الترتيب .

ثالثا : مجموعة الدول ذات الأوطان متوسطة الغني ، أذ يتراوح عائد انتفاعات الاراضي بالكيلو متر المربع بين ٢٥ الي ٨٦ الف دولار للكيلو متر المربع ، أو ما بين ١٠٥ الي ٣٦١ دولار لكل فدان . وتضم تلك المجموعة سوريا - تركيا والسعودية - تونس - الاردن - المغرب - مصر علي التوالي .

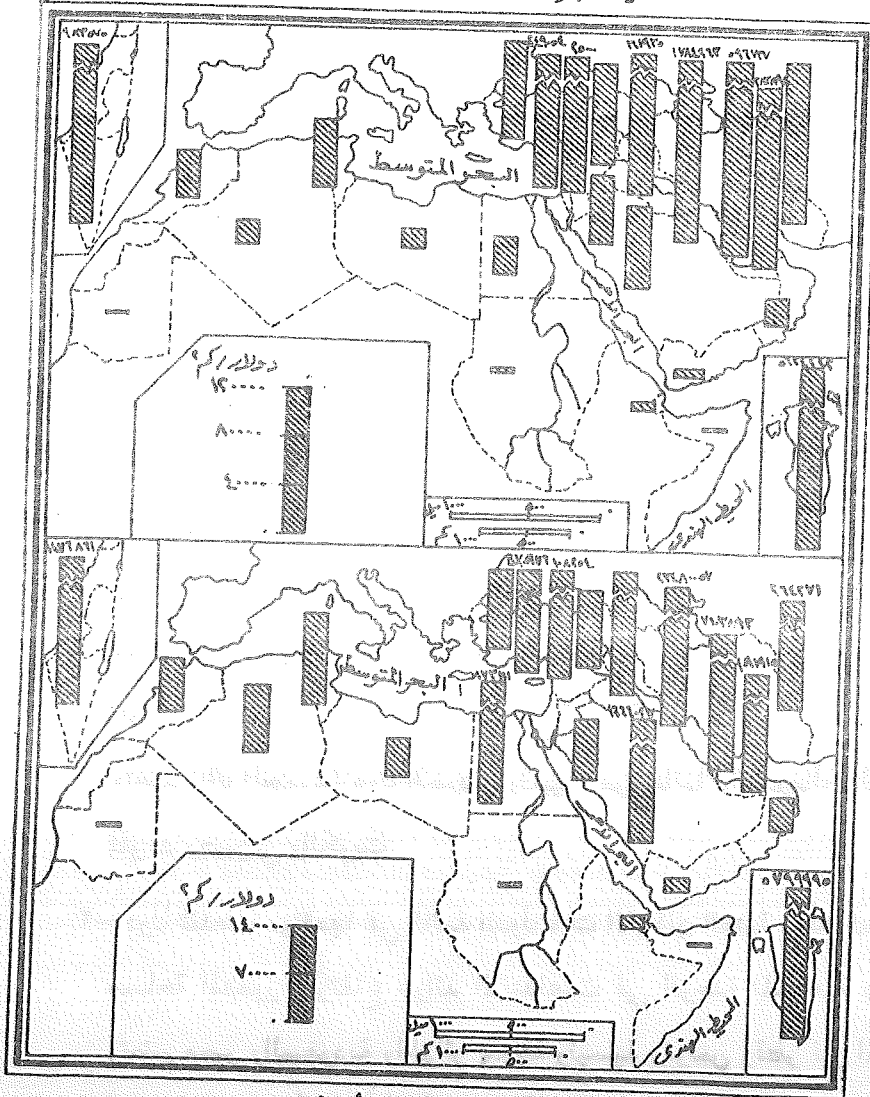
والملفت للنظر ان هذه المجموعة تتضمن دولة السعودية رغم وقوعها في المرتبة الرابعة في قائمة اغني شعوب المنطقة ، ويرجع تفهقر مرتبتها الي الثانية عشر الي اتساع مساحتها .

رابعا : أوطان فقيرة تتراوح عائد انتفاعات الأراضي بها بين ١٠ الي ٢٥ الف دولار لكل كيلو متر مربع ، أي بين ٤٢ الي ١٢٥ دولارا لكل فدان ، وتضم عمان والجزائر وليبيا وجيبوتي. والغريب ان هذه المجموعة تتضمن ثلاثة شعوب غنية مثل ليبيا وعمان والجزائر التي تقع في المرتبة السادسة والثامنة والحادية عشر في قوائم الشعوب الغنية بالمنطقة، وترتكز هياكلها الاقتصادية علي البترول.

خامسا : أوطان بالفة الفقر، يتراوح عوائد انتفاعات الكيلو متر المربع بين ٨,٨ ألف (٣٧ دولار/فدان) في اليمن الموحد و٥٢٤ دولار/كم٢ (٢,٢ دولار/فدان) في موريتانيا، وتضم ايضا السودان والصومال. انظر شكل رقم (١٧) (١٨) .

والمجدير بالذكر ان ارتفاع الناتج القومي للدول البترولية مع قلة سكانها مثل

شكل (١٧) الإنتاجية العامة للأرض



شكل (١٨) الإنتاجية الفعلية للأرض

البحرين والكويت وقطر والامارات وليبيا وعمان تجعلها في مقدمة الشعوب الغنية بالمنطقة، في المقابل تخفض الشعوب الكبيرة من غني بعضها رغم ارتفاع عوائدها البترولية مثل ايران والعراق والجزائر.

ويأقران العوائد المرتفعة مع المساحة الصغيرة تزداد غني الاوطان في المنطقة العربية والشرق اوسطية مثل البحرين والكويت واسرائيل وقطر والامارات ولبنان وقبرص، في المقابل يقف اتساع المساحة وراء انخفاض عوائد الاراضي في دول ذات ناتج اقتصادي كبير مثل السعودية وليبيا والجزائر.

فيما سبق اتضح تغير حجم السكان واتساع المساحة وحجم الناتج القومي في تصنيف الشعوب والاطوان تبعا للثني او الانتاجية، فماذا عن تأثير مساحة المعمور الذي يحدد هواقعية عوائد الانتفاعات الفعلية للأرض تحت الاستخدام، وتنقسم دول المنطقة العربية والشرق اوسطية الي عدة مجموعات :-

١- دول لم تتغير مراتبها في عوائد انتفاعات الاراضي المعمورة عن الوضع السابق في العوائد العامة للاراضي المستغلة وغير المستغلة رغم ارتفاع عوائد الاراضي الي مثلي ونصف مثل الي ثلاثة امثال الوضع السابق. وتضم تلك المجموعة دول السودان وليبيا وموريتانيا والصومال واليمن الموحد وجيبوتي والكويت.

٢- دول تقدمت مواقعها في قائمة الدول ذات الاوطان الغنية وذلك لصغر مساحة المعمور وارتفاع عوائد الانتفاعات في الوحدة المساحية منه، وتضم مصر والسعودية والجزائر بدرجة رئيسية وتونس وقطر في المقام التالي. فقد تبوأ مصر المرتبة السابعة في قائمة الدول ذات عوائد الانتفاعات الكبيرة اذ وضعنا في الاعتبار مساحة المعمور، وذلك بدلا

العربية بدرجات متفاوتة ، وترتفع انتمائية سكان الدول التي تشتق قوتها السياسية والاقتصادية من غني الأوطان أكثر من تلك المشتقة من غني الشعوب، وذلك لتعامل شعوب الأولي مباشرة مع المصادر الأرضية مباشرة ، وبالتالي امكانية الدفاع عنها .

وتتوقف إمكانية الدفاع عن الأرض ، وخاصة مخصصات الفرد في ميزانية الدفاع بصفة خاصة علي غني الأوطان ، ويمكن في هذا الصدد تقسيم دول المنطقة الي عدة فئات :

أ- أكثر الأوطان انفاقا علي ميزانية دفاعاتها هي عمان وسوريا واسرائيل والعراق ، إذ ينفق ما يتراوح بين ١٥ الي ٣٠٪ من جملة عوائد انتفاعات الاراضي بها ، فيرصد للدفاع عن الكيلو متر المربع في دولة عمان في منتصف الثمانينات ٧٢١٠ دولار تشكل ما يقرب من ثلث (٢٩,٣٪) جملة عوائده ، وينفق خمس عوائد انتفاعات الكيلو متر المربع في سوريا واسرائيل لأغراض الدفاع ، وينفق سدس عوائد انتفاعات الكيلو المتر المربع من أراضي العراق لأغراض الدفاع . انظر شكل رقم (١٩) (٢٠) .

ب- تنفق كل من السعودية ومصر واليمن الموحد وتونس والأردن ولبنان وتونس نسبة تتراوح بين ١٠ الي ١٥٪ من جملة عوائد انتفاعات الاراضي بها تنخفض الي ٥٪ في دول مثل ايران (٧,٤٪) والامارات (٧,١٪) والكويت (٥٪) .

ج- يتدني مخصصات الدفاع عن ٥٪ في بقية الدول مثل السودان والجزائر وليبيا وقطر وجيبوتي والصومال .

وتخصص الدول المجاورة لاسرائيل من عائد انتفاعات الاراضي لكل كيلو متر مربع نفقات دفاع أقل من اسرائيل ، إذ تخصص اسرائيل ١٩٣,٢٠٠ دولار لكل كيلو متر مربع لأغراض الدفاع ، بينما تبلغ جملة مخصصات الدول المجاورة لاسرائيل ٥٣١٨٣ دولار لكل كيلو متر مربع في كل منها ، أي لا تتجاوز ثلث (٥٧,٥٪) مخصصات الدفاع عن الأرض في اسرائيل .

ورغم ان مخصصات الدفاع عن الأرض في ايران لا تتجاوز ثلث نفقات الدفاع عن الأراضي العراقية ، وذلك لضيق العمق الدفاعي العراقي إذا قورن بمثيله الإيراني من ناحية ، كما ان الصراع العراقي - الإيراني ترك أثره في زيادة مخصصات الدفاع لكل كيلو متر مربع في الدول الخليجية المجاورة التي كوت عمقا دفاعيا مضافا للعمق العراقي .

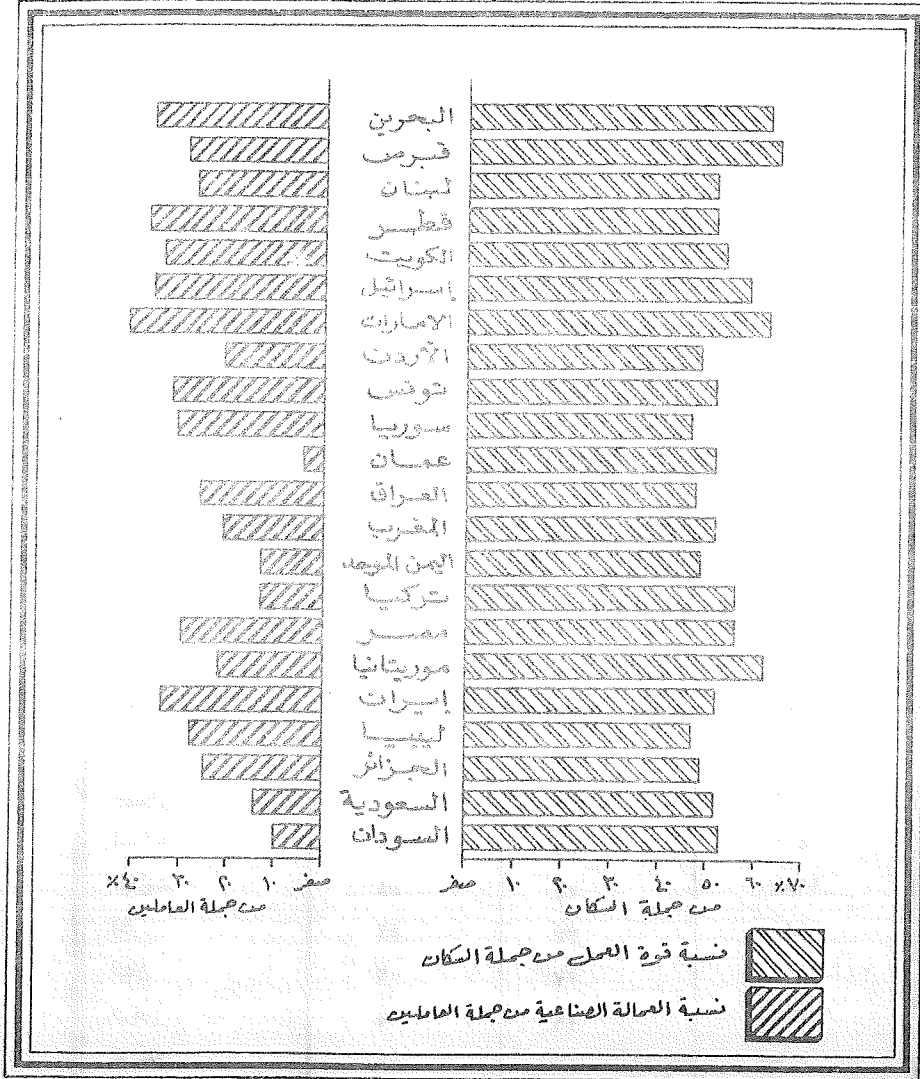
ويلاحظ انخفاض نسبة مخصصات الكيلو المتر المربع من ميزانية الدفاع في الدول البترولية الصغيرة كالبحرين وقطر والكويت فضلا عن ليبيا رغم غني أوطانها بصفة عامة ، وهذا يغري الدول المجاورة في الطمع بأراضيها ، في نفس الوقت ترتفع مخصصات الدفاع في اراضي بعض الأوطان غير الغنية مثل مصر وسوريا ولبنان والأردن واليمن مما يعكس أثر النزاعات السياسية والعسكرية علي ارتفاع تكلفة الأمن القومي بها .

(٣-٣) قوة العمل والتنمية الصناعية

تلعب الجغرافيا الاقتصادية للسكان دورا هاما في قوة الدولة السياسية ، لأنها تقف علي انتاجية الكتلة البشرية وتحدد حجم التحول التنموي المحتمل علي المدى القصير والطويل . وتعد قوة العمل والعمالة الصناعية أهم مؤشرات قياس هذا الجانب بفعالية .

جدول رقم (٩) قوة العمل ونسبة العمالة الصناعية والناتج القومي لكي فرد في منتصف الثمانينات
في دول الشرق الاوسط والمنطقة العربية

الدولة	الكلمة	نسبة العمل نسبة السكان ٦٤/٦٥ سنة من جملة السكان	نسبة العمالة الصناعية من جملة السكان	نصيب الفرد من الناتج القومي بالدرهم
السودان		٥٢	١٠	٤٤٠
السعودية		٥٢	١٤	١٦٠٠٠
الجزائر		٤٩	٢٥	٢٣٥٠
ليبيا		٤٧	٢٨	٨٥١٠
إيران		٥٢	٣٤	١٠٠٠٠/٥٠٠٠
صومالي		٦٢.٢	٢١.٨	٢٦٤
مصر		٥٦	٣	٦٩٠
تركيا		٥٦	١٣	١٣٧٠
الصومال		---	---	١٥٣
اليمن الموحد.		٤٩	١٥/١١	٤٩٤
المغرب		٥٢	٢١	٨٧٠
العراق		٤٨	٢٦	١٠٠٠٠/٥٠٠٠
عمان		٥٢	٤	٦٠٩٠
سوريا		٤٧	٣١	١٦٨٠
تونس		٥٢	٣٢	١٣٩٠
الأردن		٤٩	٢١	١٦٩٠
الإمارات		٦٣	٤١	٢٣٧٧٠
جيبوتي		---	---	٤٦٨
اسرائيل		٥٩	٣٦	٥٠٩٠
الكويت		٥٤	٣٤	١٩٨٧٠
قطر		٥٢	٣٧	٢١٨٨٠
لبنان		٥٢	٢٧	٢٠٠٠/١٠٠٠
قبرص		٦٥	٢٩	٣٨٤٠
فلسطين		---	---	---
البحرين		٦٣	٣٦	٢٨٠٥٩



شكل (٢١) قوة العمل ونسبة العمالة والناجى القومى لكل فرد

فيحدد حجم السكان النشطين (١٥-٦٤ سنة) حجم قوة العمل في الدولة والتي تعتبر القوة الدافعة للاقتصاد القومي ، والرصيد الاحتياطي لعملية التنمية علي المستوي القومي والاقليمي ، ويحدد السكان النشطين ايضا حجم الإعالة النظرية في المجتمع .

أما العمالة الصناعية فتلقي الضوء علي طبيعة الهيكل الاقتصادي القومي ، الذي يتألف من أنشطة أولية تتعامل مع المصادر الطبيعية الأولي كالزراعة والتعدين والتحجير والرعي والجمع والالتقاط ، أو أنشطة ثنائية تحول منتجات الأنشطة الأولي إلي سلع ومنتجات جديدة أكثر قيمة وتعقيدا من صورتها الأولي ، والصناعة هي اساس تلك المجموعة من الأنشطة الثنائية ، اما الأنشطة الثلاثية فتشتمل علي القطاعات المختلفة من الخدمات .

ويتوقف التحول التنموي في نموذج التنمية القطاعية علي امكانية تنمية قطاع الصناعة الذي يضخم الناتج الاقتصادي للدولة والذي يضمن ايضا التحول الي مرحلة تنمية قطاع الأنشطة الثلاثية بقطاعاته الخدمية الفرعية .

ورغم صعوبة الحصول علي بيانات احصائية دقيقة لمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية لما يكتنف احصاءاتها من عدم الدقة ، فإن الجدول التالي رقم (٩) يوضح قوة العمل والعمالة الصناعية بدول الشرق الأوسط والمنطقة العربية في منتصف الثمانينات . ومنه نخلص بعدة حقائق واتجاهات :

* يوجد ارتباط قوي بين قوة العمل والعمالة الصناعية والناتج الاقتصادي في دولة الامارات التي تأتي في مقدمة دول المنطقة في نسبة العمالة الصناعية وثاني القائمة في قوة العمل وأول القائمة في الناتج الاقتصادي لكل فرد . والعلاقة قوية ايضا في البحرين وقبرص إلي حد ما باسرائيل والكويت . ويعني

هذا أن تلك الدول تستقبل مهاجرين نبي سن العمل ، ويحتل قطاع الصناعة دورا بارزا في الهيكل الصناعي ويتناسب الناتج الاقتصادي مع المعدل النشط للسكان وزيادة القطاع الصناعي . انظر شكل رقم (٢١) .

*والارتباط واضح بين قطاع العمالة الصناعية والناتج الاقتصادي (المرتبة الثانية في القائمة لكل منهما) والكويت والبحرين والامارات ، والارتباط واضح رغم التخلف في ترتيب العمالة الصناعية والناتج الاقتصادي ، كما هو الحال في تركيا والاردن ، والعلاقة غير واضحة بين التغيرات الثلاثة في بقية الدول .

*** **

(٤) الكتلة السكانية والغطاء البشري

في المكون العام للقوة السياسية

في المبحث الأول تم الكشف عن متغيرات اللاندسكيب السياسي المؤثرة في قوة الدولة ، وفي المبحث الثاني فحصت العوامل الاقتصادية في المكون العام لقوة الدولة السياسية ونحن الآن بصدد قياس التأثيرات المحتملة للكتلة السكانية والغطاء البشري في قياس قوة الدولة السياسية .

ويتألف المكون الاجتماعي من عناصر أكثر تأثيراً في قوة الدولة السياسية

مثل :

أ- حجم السكان .

ب- الكثافة العامة .

ج- نسبة المعمور .

د- درجة أنظام الكثافة .

ورغم أهمية التراكيب الأنثروبولوجية للمجتمع لكن تم تنحيتها مؤقتاً لعدم خضوعها لعملية التقنين والقياس ، وتنحصر أهمية العوامل الاجتماعية في قوة الدولة في فعاليتها في جوانب محددة بقوة الدولة السياسية مثل :-

٣- يحدد سكان الدولة كتلة المجتمع وكثافته .

٤- يحدد أيضاً قدرة الدولة التصديرية للمنتج البشري عملاً في الخبرة والعمالة التي يتطلبها سوق العمل في الدول المجاورة .

٥- يحدد الحجم السكاني للدولة الحجم المحتمل للجيش في حالة العادية



(٦) خريطة القوي السياسية في

وحجم الاحتياطي المطلوب تعبئته وقت الحرب .

٦- يحدد انتشار السكان مساحة الغطاء البشري لأراضي الدولة .

٧- كما يحدد استمرارية الغطاء البشري مدى ترابط المجتمع وضمان عدم انعزال بعض أجزائه .

٨- يعني عدم قائل مساحة النطاق الأرضي للدولة مع مساحة المعمور وجود مناطق مبيتة لا تحمي نفسها ، وتتطلب كلفة أعلى لحمايتها .

٩- تعول الأرض سكانها ولا يحمي الأرض غير معولها ، وبالتالي يعتبر الغطاء البشري درع حماية وقائي من أي اختلال .

١٠- يتوقف درجة توغل العدو في أراضي الدولة علي كثافة الغطاء البشري فكلما ازدادت كثافة المعمور كلما طالت فترة الغزو، وكلما تمكنت الدولة من تنظيم هجومها الدفاعي من العمق .

١١- تتفق المنطقة الحيوية للدولة مع منطقة المعمور (الاكيومين) ، فاذا قلت مساحة معمور الدولة عن نطاقها الأرضي تناقصت منطقة سيادتها ، وتطلب منها جهدا أكبر وخطوط إمداد أطول للدفاع عن حدود النطاق الأرضي .

١٣- تشكل الانحدارات الكثافية الكبيرة لسطح سكان الدولة نقطة ضعف في الامكانية الدفاعية ، ويزيد من احتمالات التسرب لتكوين بؤر غزو من داخل النطاق الأرضي للدولة اتجاء خارجها .

١٤- يعني عدم التجانس الانثروبولوجي والاثنولوجي وجود امكانية قيام حركات إنفصالية تختص بكل جماعة مميزة .

وسنعرض لهذه العناصر بشيء من التفصيل في دولة المنطقة العربية ودول الشرق الأوسط .

(٤ - ١) الحجم السكاني والكثافة العامة

إذا كانت المساحة تعبر عن احد أبعاد حجم الدولة ، خاصة فيما يتعلق بنطاق السيادة الأرضي ، فالحجم السكاني يعبر هو الآخر عن الكتلة البشرية التي يعبر عنها بالشعب . وتختزل المساحة والسكان والناتج القومي المكونات الرئيسية في القوة السياسية للدولة (اللاندسكيب السياسي - المكون الاقتصادي - المكون الإجتماعي) .

فمليون نسمة تمنح قوة عمل من نصف مليون نسمة في حده الأقصى ، وجيش قوامه أربعين ألف جندي عامل ، بالتالي فإن شعب قوامه عشرة ملايين نسمة يمكن ان تجند ٤٢٠ ألف جندي عامل وسيصل قوة العمل الي خمسة ملايين عامل كحد أقصى .

ثلاث دول فقط ذات كتل بشرية كبيرة هي تركيا ومصر وايران ، إذ يقع كل منها في الفئة الحجمية ٤٠-٥٥ مليون نسمة ، والفروق المحدودة بينها تتلاشي عام ٢٠٠٠ الاختلافات في معدل الزيادة الطبيعية والخصوبة بها وهي لصالح ايران^(١) كما يوضحها الجدول رقم (١٠) .

الدولة	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٢٥	معدل الزيادة الطبيعية	معدل الخصوبة
مصر	٥٢,٤٢٦ ألف	٦٤,٢١٠ ألف	٩٠,٣٥٥ ألف	٢,٢	٤,٠
أيران	٥٤,٦٠٧	٨٦,٧٥٩	١١٣,٨٣٩	٢,٠	٤,٧
تركيا	٥٥,٨٦٨	٦٦,٧٨٩	٨٧,٧٠١	١,٩	٣,٣

(١) الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء ، الكتاب الإحصائي السنوي لجمهورية مصر العربية ، ١٩٩١ ، يونيو ١٩٩١ ، ص ص ٣٢٧ - ٣٤٠ عن الأمم المتحدة .

جدول رقم (١١) المتغيرات الاجتماعية في المكون العام لقوة الدولة السياسية

في منتصف الثمانينات لدول الشرق الأوسط والمنطقة العربية *

المتغير الدولة	الحجم السكاني بالآلاف	الكثافة السكانية العامة نسمة / كم ^٢	نسبة المصدر	كثافة المصدر نسمة/كم ^٢	نسبة كثافة المصدر من الكثافة العامة	المكافئ الدفاعي لكثافة السكان جندي / ١٠٠٠ كم ^٢
١ السودان	٢٢,٢	٨,٢	٤٩,١	١٨,٠	٢١٩,٥	٢٤,٤
٢ السعودية	١٠,٤	٤,٣	٤٠,٠	١٠,٨	٢٥١,٢	٢٦,٥
٣ الجزائر	٢٢,٤	٨,٦	٢٠,٣	٤٦,٣	٥٢٨,٤	١٢,٤
٤ ليبيا	٣,٧	١,٩	٩,١	٢٣,٠	١٢١١,٠	١٦,٥
٥ إيران	٤٢,١	٢٥,٥	٤٧,٣	٥٤,٠	٢١١,٨	٣١,٥
٦ موريتانيا	١,٩٥	١,٢٦	٢١,٥٥	٣,٣	٢٦٣,٠	٢٥,٥
٧ مصر	٤٩,٦	٤٤,٦	٣,٥	١٤,١٧	٣١٧٧,٠	٦٣
٨ تركيا	٥١,٦	٦٦,٢	٧٣,٨	٨٩,٧	١٣٥,٠	١٤,٨
٩ الصومال	٤,٨	٧,٥	(٥٤)	(١٣,٩)	(١٨٥,٣)	١٤,٨
١٠ اليمن الموحد	١٠,١	١١,٤	٤٣,٧	٤٣,٤٥	٣٨١,٠	٨,٥
١١ المغرب	٢٢,٥	٤٥,٣	٤٨,٥	١٠,١١	٢٢٣,٠	٩,٠
١٢ العراق	١٤,٧	٣٣,٦	٢٥,٢	١٣٣,٠	٣٩٦,٠	٥,١
١٣ عمان	١,١	٤,٠	٤٩,٠	٨,٣	٢٠٧,٥	٩,٦
١٤ سوريا	٩,٦	٥١,٩	٧٩,٤	٦٥,١	١٢٥,٠	٢٥,١
١٥ تونس	٧,٢	٤١,٤	٤٦,٠	٩٥,٣	٢٣,٠	٨,٧
١٦ الأردن	٣,١	٣٢,٣	٥,٧	٥٦,٦	١٧٥,٠	١١,٤
١٧ الإمارات	١,٢	١٣,١	٢٦,٠	٥٠,١	٣٨٢,٠	٥,٢
١٨ جيبوتي	٠,٥	٢١,٦	(٦٠)	٣٥,٩	(١٦٦,٢)	١٨
١٩ إسرائيل	٤,٠	١٩٣,٢	٦٦,٦	٢٩,٠١	١٥٠,٢	١٣,٣
٢٠ الكويت	١,٧	٩٥,٤	٧,٦	١٢٥٥	١٣١٦,٠	٠,٤
٢١ قطر	٠,٣	٢٧,٣	٨,٤	٣٢٤,٦	١١٨٩,٠	١,٧
٢٢ لبنان	٢,٦	٢٦٠,٠	٣٧,٠	٦٧٥,٧	٢٥٩,٩	٧,٧
٢٣ قبرص	٠,٨	٨٦,٠	٧٥,٤	١١٤,٠	١٣٣,٠	١٥,١
٢٤ فلسطين	٠,٤	٦٠,٦	٩,٧	٦٢,٥٠	١٠٣١,٠	١,٩
٢٥ البحرين	٠,٤	٦٠,٦	٩,٧	٦٢,٥٠	١٠٣١,٠	١,٩

* إعداد وتصميم الباحث (-) تقديرية

المكافئ الدفاعي للكثافة السكانية يحسب على النحو التالي : $\frac{\text{الكثافة العامة}}{\text{كثافة المصدر}} \times \text{حجم الأسرة} \times (١٠)$

وتشغل كل من المغرب والجزائر والسودان المكانة العالية بفروق عشرية فوق اثنتا وعشرين مليون نسمة ، أنظر الجدول رقم (١١) الذي يوضح التغيرات الاجتماعية في المكون العام لقوة الدولة السياسية في دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية في منتصف الثمانينيات .

وتقع كل من العراق والسعودية واليمن الموحد في العتبة السكانية الثالثة (١٠-١٥ مليون) ، وتتضمن العتبة الرابعة كل من سوريا (٩,٦ مليون) وتونس (٧,٢ مليون) ، ويقية الدول في المنطقة العربية والشرق أوسطية أما تقع في قائمة الدول الصغيرة (١-٥ مليون وتشمل ليبيا وموريتانيا والصومال وعمان والأردن وإسرائيل والامارات ولبنان ، أما في الدول الصغرى التي تقل عن مليون نسمة مثل جيبوتي وقطر والبحرين وقبرص جدول رقم (١٢) مستويات الكتل البشرية جدول الشرق الأوسط المنطقة العربية .

وإذا أضفنا الكتلة البشرية الكبرى لأثيوبيا (٤٩ مليون ١٩٩٠) أصبحت الأقطاب البشرية في منطقة الشرق الأوسط والقرن الإفريقي تشكل شبه مستطيل تقع الكتل البشرية الأربع في زوايا الأربع وتندمج في داخله الكتل البشرية من المستوي الثاني (الكبيرة) التي تتراوح من عشرين إلى خمسين مليون نسمة ، لكن تظهر الكتل البشرية من المستوي الثالث (١٠-١٥) مليون في محور يمتد داخل مثلث الكتل الكبرى (إيران - مصر - تركيا - اثيوبيا) ويتألف إمتداده من العراق والسعودية واليمن الموحد، وتقع سوريا من الكتل البشرية في المستوي الرابع علي الهامش الجنوبي من كتله تركيا الكبرى. انظر شكل (٢٢) (٢٣) .

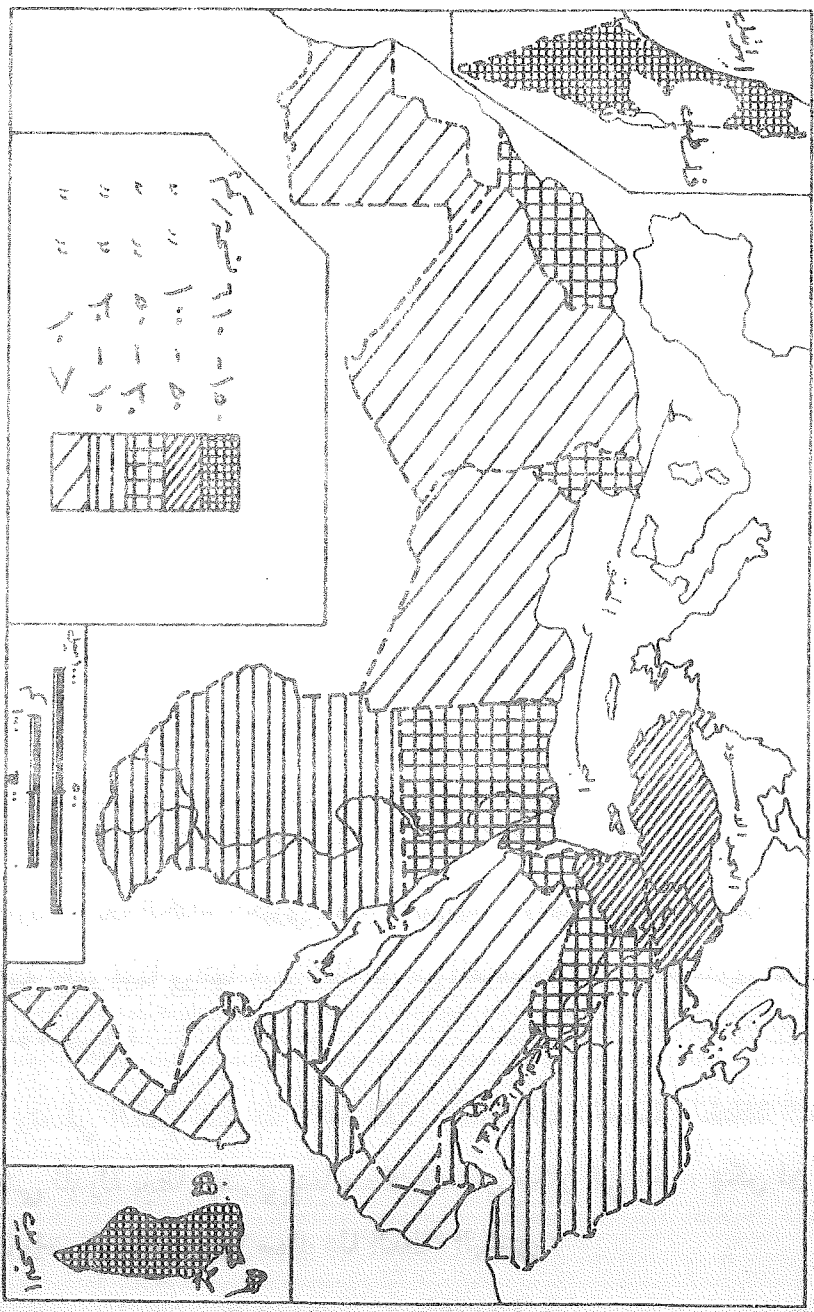
الدولة	الحجم المتوسط	حصلة السكان	عدد الدول	الفتة
تركيا مصر ايران	٤٧,٨	١٤٣,٣	٣	١- الكتل البشرية الكبرى (٤٠-٥٥ مليون)
المغرب الجزائر السودان	٢٢,	٦٧,١	٣	٢- الكتل البشرية الكثيرة (٢٠-٢٥ مليون)
العراق السعودية اليمن الموحدة	١١,٧	٣٥,٢	٣	٣- الكتل البشرية المتوسطة (١٠-١٥ مليون)
سوريا تونس	٨,٤	١٩,٨	٢	٤- الكتل البشرية الصغيرة (٥-١٠ مليون)
ليبيا موريتانيا الصومال عمان الاردن الامارات اسرائيل الكويت لبنان	٢,٧	٢٤,١	٩	٥- الكتل البشرية الصغرى (٥ ملايين - ٥ ملايين)
قبرص البحرين قطر جيبوتي	,٥	٢,	٤	٦- الدول التزمية السكان (أقل من مليون نسمة)
			١	غير مؤهل

وفي خارج النطاق السابق تظهر السودان ككتلة بشرية من المستوي الثاني مجاورة أو بين الكتل الكبرى لمصر واثيوبيا ، وتظهر ليبيا وتونس كمناطق انتقالية تظهر فيما ورائها غربا كتلة كل من المغرب والجزائر من المستوي الثاني (٢-٢٥ مليون) .

وتغطي الكتل البشرية الأنفة الذكر بمستوياتها الحجمية المختلفة النطاق الأرضي للدولة بغطاء بشري يتفاوت كثافته من مكان الي آخر ، يمكن ان نهبز فئات واضحة تعباين بينها سمك هذا الغطاء البشري :

اولا : دول تفتersh كتلتها البشرية نطاقها الأرضي بسمك كبير يزيد كثافته عن ١٥٠ نسمة ويقل عن ٦١٠ نسمة لكل كم ٢ مربع ، ويشتمل علي

محل (۲۳) اکٹافرت الماریک



دول صغيرة المساحة مثل البحرين (٦٠٦ نسمة / كم^٢) ولبنان (٢٦٠ نسمة / كم^٢) واسرائيل (١٩٣ نسمة / كم^٢) ، وقد عجز حيزها الساحي علي استيعاب كتلتها البشرية الا بكثافات عامة عالية.

ثانيا : دول تتراوح الكثافة الاجمالية للسكان بين ٥٠ الي مائة نسمة / كم^٢ ، وتتراوح هذه الدول بين احجام كبيرة الي حد ما وحيز مساحي اصغر مثل قبرص (٨٦ نسمة / كم^٢) والكويت (٩٥ نسمة / كم^٢) وسوريا (٥٢ نسمة / كم^٢) او كتل بشرية كبرى تقع في حيز مساحي دون مستواها الحجمي مثل تركيا (نسمة / كم^٢) .

ثالثا : دول تتراوح كثافة الحجم السكاني في الحيز المكاني للدولة ما بين ٢٠ نسمة الي ٥٠ نسمة في الكيلو متر المربع ، وتشتمل علي مصر والمغرب وتونس والعراق والاردن .

رابعا : دول تتراوح الكثافة العامة للقطاع البشري بين ١٠ الي ٣٠ نسمة / كم^٢ ، ويضم هذا النمط كل من ايران (٢٥ نسمة / كم^٢) واليمن الموحد (١١ نسمة / كم^٢) والامارات (١٣ نسمة / كم^٢) وقطر (٢٧ نسمة / كم^٢) .

أخيرا : دول تتميز بأن حيزها الأرضي أوسع بكثير من كتلتها السكانية ، وكانت المحصلة النهائية كثافة غطاء بشري رقيقة تقل عن عشرة أشخاص في الكيلو متر المربع ، ويضم هذا النمط الجزائر وتونس (٩.٨ نسمة / كم^٢) السعودية وعمان (اربعة اشخاص لكل كم^٢) .

ويلاحظ انخفاض كثافة الغطاء البشري في النطاق الجنوبي من المنطقة العربية في موريتانيا والجزائر وليبيا والسودان والصومال وعمان واليمن الموحد

والسعودية والإمارات ، وتزداد الكثافة في المناطق الشمالية من المنطقة العربية
الافريقية مثل تونس - المغرب - مصر ، وتزداد الكثافة في دول الهامش الشمالي
الغربي من الخليج العربي ودول الهلال الخصيب وشرق البحر المتوسط ، ولكن
تنخفض قليلا شرق الخليج العربي .

(٤-٢) استمرارية الغطاء البشري

وانحداراته الكثافية

لا تحدد الكتلة البشرية فقط من القوة السياسية للدولة بل أن انتشار هذه
الكتلة البشرية في غطاء بشري يغطي النطاق الأرضي للدولة يعتبر درع وقاية
وحماية وقت الحرب ودافع للتعيمير وقت السلم والتنمية .

ولكن عدم استمرارية هذا الغطاء الشعبي للنطاق الأرضي للدولة من ناحية
والانحدارات الكثافية الكبيرة من ناحية أخرى تضعف الدولة من الناحية
السياسية لعدة أسباب :

١- يصنع عدم استمرارية هذا الغطاء البشري على النطاق الأرضي للدول
مناطق ميتة أو شبه ميتة تخلو من السكان المدافعين عنها ، وبالتالي
يسهل على الخصم الأبرار عليها والاستيلاء عليها بسهولة والتوسع منها
في اتجاه المناطق المعصرة أو اتجاه مناطق النواة أو المناطق الحيوية .

٢- تصنع الانحدارات الكثافية الشديدة أسهل محاور الاختراق في الغطاء
البشري للالتفاف حول المناطق الحيوية والنواة .

فقد استطاعت ألمانيا غزو فرنسا من داخلها في اتجاه هوامشها الأكثر
محصينا ، إذا تركز الدول استحكاماتها على التخوم الحدودية في اتجاه مصدر

الغزو المحتمل ، كما توقفت كثيرا من الغزوات والاختراقات العسكرية عند خطوط الانقطاع الكثافي ، فقد توقف الاسرائيليون مرتين عند هوامش المعمور الاكثر كثافة في مصر واستوطن الهكسوس علي الهامش الشرقي للدلتا قديما وبنوا عاصمتهم مما يدل علي معرفة الخوصوم بأهمية خطوط الانقطاع الكثافي بين معمور الصحراء الهش والمعمور الفيضي الاكثر كثافة .

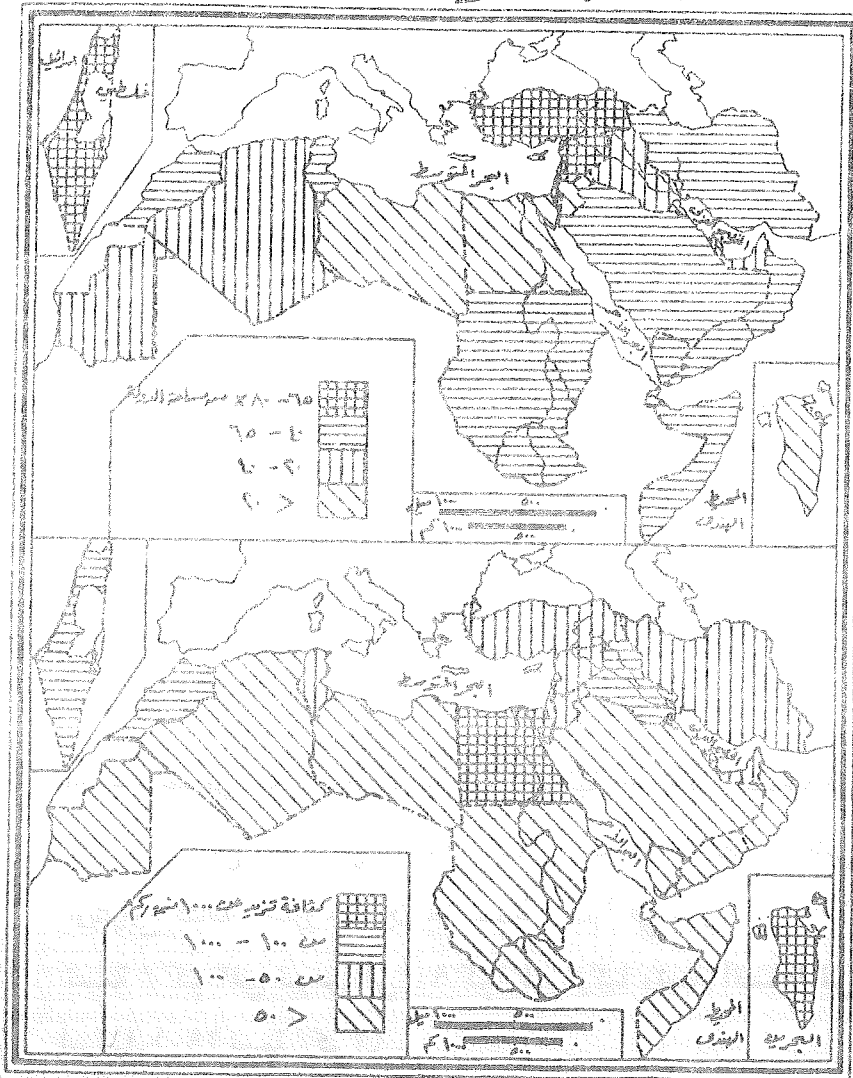
٣- تؤدي وجود الفجوات الكبيرة في خريطة معمور الدولة الي زيادة وتطوير خطوط الامداد من الناحية النفسية فيما بين منطقة النواة الاكثر حيوية ومناطق تخوم الحدود التي تعتبر المجال التقليدي للحروب بين الدول غير الكبرى .

وبمقارنة أبعاد وخصائص المعمور في كل دولة بالمنطقة العربية والشرق الاوسط يتضح عدة حقائق هامة :

أولا : أن اكثر الأغطية البشرية امتدادا واستمرارا علي النطاق الأرضي للدولة توجد في سوريا وقبرص وتركيا واسرائيل اذ تغطي شعوب كل دولة ما يتراوح بين ثلثي وأربعة أخماس مساحة نطاقها الأرضي ، ويتراوح كثافة المعمور بها بين ٦٥ نسمة / كم^٢ في سوريا الي ١١٤ نسمة / كم^٢ في قبرص الي ٩٠ كم^٢ في تركيا وتصل اقصاها في اسرائيل (٢٩٠ نسمة / كم^٢) .

فهذه الدول الاربع رغم ارتفاع كثافتها العامة فان كثافة المعمور بها اكثر ارتفاعا ، ولا يوجد مجالا حيويا للنمو في المستقبل إلا في المناطق الخالية المحدودة التي تتراوح بين ٣٤ الي ٢٠٪ من جملة نطاقها الأرضي أو بزيادة الكثافات السكانية اذ خلت المناطق الميئة السابقة الذكر من مقومات التعمير، أو

شكل (٢٤) نسبة المسور في الشرق الأوسط والمنطقة العربية



شكل (٢٥) كثافة المسور في الشرق الأوسط والمنطقة العربية

علي كليهما لذا ستعاني هذا الدول من اختناقات لضيق المجال الحيوي لنمو
كثلتها البشرية ، خاصة اسرائيل التي تنمو بمعدلات زيادة كبيرة معتمدة علي
الهجرة من الرصيد البشري العالمي لليهود (١٢ مليون نسمة) .

وفي ظل امكانية محدودة للتمدد الاقوي الداخلي وضيق النطاق الأرضي
للدولة ، وامتداد المعمر الكثيف علي اكبر مساحة من النطاق الارضي للدولة ،
تتجه هذه الفئة من الدول ، وخاصة اسرائيل الي البحث عن امكانية توسيع المجال
الحيوي في مناطقتها البحرية المحيطة من ناحية او تبني سياسة توسع مطردة عبر
التاريخ لمعادلة الكثافة والنمو السريع للسكان (مثل اسرائيل) ، أو التكامل
مع الدول المجاورة في علاقات ارتباطية قوية (سوريا مع لبنان) .

ويشبه موقف اسرائيل الموقف الذي اتخذه هتلر في توسيع رقعة المانيا
الأرضية لمعادلة الكثافة الالمانية الكبيرة بمجال حيوي أرضي أوسع من نطاق حدود
الدولة الالمانية وظهر ذلك في المكاتبات بين قادة المانيا وبريطانيا قبل وفي بداية
الحرب ، اذا وسعت بريطانيا مجالها الحيوي بخريطة كروية من المستعمرات
المكتملة للجزر البريطانية التي ساهمت في تخفيض كثافة السكان ببريطانيا من
الناحية النظرية .

كما تتجه اسرائيل الي تقليل خسائر حروبها الي ادني حد ممكن بسبب ضيق
مجالها الحيوي بنقل حروبها مع جاراتها الي اراضي ومعمر هذه الدول المجاورة
لكثافة معمرها المرتفع واستمرارته في نطاقها الضيق .

ثانيا : في المقابل توجد كثير من دول المنطقة لا يغطي المعمر إلا جزءاً
محدوداً من نطاقها الأرضي يتفاوت من دول الي اخري ، لكن اكثرها
وضوحاً تلك الدول التي يخلو ما يزيد عن ٩٠٪ من نطاقها الارضي

من شعبها ، وتشتمل تلك المجموعة مصر (٣,٥٪) والكويت (٧,٦٪) قطر (٨,٤٪) والاردن (٥,٧٪) وليبيا (٩,١٪) والبحرين (٩,٧٪) ويعتبر هذا النمط التوزيعي للشعوب اكثر حدة لما ينطوي علي مخاطر ، نختزلها في النقاط التالية:

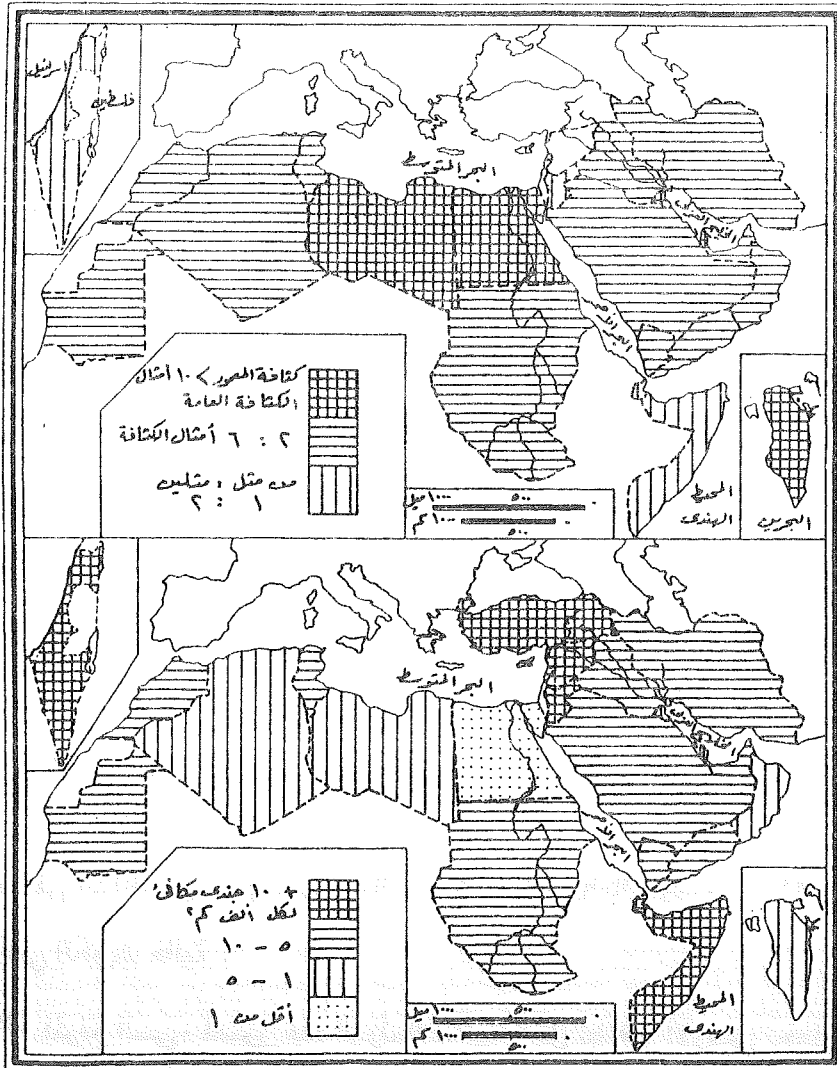
١- رفع كثافات المعمور الي حدود غير مقبولة بالنسبة لامكانيات الجزء المعمور فتصل الي ٦٢٥٠ نسمة / كم في البحرين ، ١٤١٧ نسمة / كم في وادي النيل ودلتاه ، ١٢٥٥ نسمة / كم في الكويت ، ٣٢٥ نسمة / كم في قطر. فهي كثافات مرتفعة فوق مستوي العمران بنمطيه الحضري والريفي حتي البدوي، وهذا يشكل عبئا علي البنيات الاقتصادية والاجتماعية للمعمور ، وتتحمل دول هذا النمط تكلفات اعلي للتزاحم اكثر من عوائد التجمع في الموقع الواحد ، انظر شكل رقم (٢٤) (٢٥) .

٢- ان ظهور ما يزيد عن تسعة أعشار مساحة هذه الدول الثمانية بدون إعمار واضح أو شعوب محلية أو اقليمية كأجزاء من الشعب في وحدته القومية يجعلها مطمعا للدول التي تعاني اختناقات في مجالها الحيوي مثل اسرائيل ، فالمقابلة التالية توضح ذلك (جدول رقم ١٣) الذي يوضح المعمور واللامعمور في اسرائيل ومصر والاردن .

الدولة	٪ المعمور من النطاق الأرضي للدولة	الكثافة القزبولوجية	الأراضي شبه الخلاء (كم ^٢)
اسرائيل	٦٦,٦	٢٩٠	٦٩,٤ (١)
مصر	٣,٥	١٤١٧	٩٦٥٢٤٤ (١٤٠)
الأردن	٥,٧	٥٧	٩٠٥٢٨ (١٣)

ففي ظل غط المعمور بالدول الثلاثة ، يتوفر لدي الدول الثلاث مساحات من

شكل (٢٦) نسبة كثافة المصروع إلى الكثافة العامة



شكل (٢٧) المكاني الرفاعية لكثافة السكان العامة

الأراضي تعتبر متنفسا للضغوط السكانية المقبلة تتفاوت من دولة الي اخري ،
فيتوفر لمصر ١٤٠ كم^٢ والاردن ١٣ كم^٢ في مقابل كم ٢ واحد في اسرائيل
وتحاول اسرائيل أن تعمق من هذا التفاوت بإيتاح لجاراتها من امكانية النمو
الانفي رغم تفاوت معدلات النمو السكاني ، والتي تظفر في اسرائيل تحت
ضغوط الهجرة .

لكن في ظل تعديل الكثافة السكانية وتساويها ، يصبح المتاح من الأرض
لدي الأردن ومصر ٦٦ كم^٢ مقابل ٢٩٠ كم^٢ وكيلو متر واحد في اسرائيل وقد
نسمع لدي اسرائيل مطالبات داخلية بتهجير الفلسطينيين من اراضي الضفة
الغربية وغزة واعادة تهجيرهم وتوطينهم في الضفة الشرقية بالاردن .

وفي نفس الوقت رغم ما يتوفر لدي العراق من الاراضي غير المعمورة
(٢٣٢٦٦٤ كم^٢) والتي تقدر بعشرين مثل مالدي دولة الكويت الصغيرة ()
من أراضي غير معمورة لكن الحاجة الملحة عند العراق لتوسيع
منفذها البحري علي الخليج من ارض الكويت ودون التفاهم علي طريقة لتبادل
الأراضي ، اعتمادا علي فشل دولة الكويت في تنظيم المعمور الكويتي ونشر
سكانه علي مساحة تزيد عن تسبته الحالية (٧,٦٪) وبالتالي وجود ٩٣,٤٪
من اراضي الكويت خالية .

٣- الموقع السيء لمعمور هذه الدول الثمائية داخل نطاقها الارضي يجعل
المنطقة الحيوية والثروة القومية في هامش محيط نطاقها الأرضي مما
يعرضها للغزو البحري (الكويت- قطر - عمان- ليبيا البحرين) او
من جاراتها مثل اسرائيل بالنسبة للاردن لتركز معمور الاردن في غربها
وشمالها الغربي) وفي نفس الوقت تجعل أراضيها الخالية في الجانب

الأخر من المعمور مما يجعل هذه الأراضي مجال مساومة مع الجيران الأقوياء خاصة في المرحلة الأولى من تحديد خطوط الحدود ، كما يسهل الوضع الميت لهذا الأراضي الواسعة علي الجانب الآخر من حدود الدولة القوية في موقع المصومة السياسية الي سهولة غزوها ونقل المعارك في أرض الدولة .

ورغم التركيز الشديد للمعمور المصري في مساحة محدودة (٣,٥ ٪) لكن يتوسط النطاق الأراضي للدولة مما يجعل الأراضي غير المعمورة تقع علي الجانب الشرقي والغربي للمعمور الكثيف كدروع حماية لكن هذا الوضع رغم ميزته النسبية ذات تكلفة أعلى في العمليات الحربية لأنها تنقل مجال المعارك الي الأراضي الميتة حول النواه القومية، في نفس الوقت تتطلب خطوط إمداد طويلة من المنطقة المركزية الي المناطق الهامشية .

٤- أدي تركيز المعمور القومي في مساحة محدودة وسط أراضي خلاء واسعة الي الازدواجية في إنتماء الفرد ، الانتماء الي المعمور المعاش ، والانتماء الي الاطار المساحي للنطاق الأراضي للدولة بما فيه من الأراضي الخلاء من ناحية اخري ، ويتفاوت الانتماء الي المعمور واللامعمور بين مواطني الدولة بما يجرأ من الأتتمائية القومية

ثالثا : تقل الانحدارات الكثافية في دول مثل سوريا وقبرص وتركيا واسرائيل ، اذ تبلغ نسبة زيادة كثافة المعمور عن الكثافة العامة بما يتراوح بين ربع وثلاثة ارباع مثل الكثافة العامة ، انظر شكل رقم (٢٦) (٢٧) .

ترتفع الكثافة الفيزيولوجية عن الكثافة العامة بنسبة مثل (١٠٠ ٪) علي الأقل الي مثلين في دول مثل السودان والسعودية وايران وموريتانيا والمغرب



(٧) خريطة القوي السياسية في

وعمان وتونس ولبنان.

وتصل الانحدارات الكثافية الي أقصاها في مصر والكويت وقطر التي
تصل نسبة الكثافة الفزيولوجية الي الكثافة العامة فيها بين عشرة أمثال الي
ثلاثين مثلاً .

مزيد من التفاصيل راجع الجدول رقم (٩) الذي يوضح المتغيرات الاجتماعية
في المكون العام لقوة الدولة السياسية .

*** **

(٧) المراجع
(٧ - ١) المراجع العربية
(٧ - ٢) المراجع غير العربية

(٧ - ١) المراجع العربية

- ١ - الجهاز المركزي للتعينة العامة والاحصاء ، الكتاب الإحصائي السنوي - جمهورية مصر العربية ١٩٩١ ، يونيو ١٩٩١ .
- ٢ - عمر الفاروق سيد رجب ، قوة الدولة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩١ .
- ٣ - فتحي محمد مصيلحي ، الجغرافية البشرية بين نظرية المعرفة الجغرافية وعلم المنهج الجغرافي ، توزيع الاهرام ، ١٩٩٠ .
- ٤ - فتحي محمد مصيلحي ، تطور العاصمة المصرية والقاهرة الكبرى - تجربة التعمير المصرية من ٤٠٠٠ ق.م حتى ٢٠٠٠ ، مطبعة المدينة المنورة ، ١٩٨٨ .
- ٥ - محمد محمد زهرة ، الشرق الأوسط في الأقاليم الجيوستراتيجية والجيوبوليتيكية ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، النصف من ذي القعدة ١٤٠٩ هـ ، العدد ٢٦ .
- ٦ - محمد محمود الديب - الجغرافيا السياسية - اسس وتطبيقات - الانجلو المصرية ، الطبعة السادسة ١٩٨٧ .
- ٧ - مركز الدراسات الاستراتيجية ، الشرق الأوسط ، التوازن العسكري ، ١٩٨٥ .

(٧ - ٢) المراجع غير العربية

- 1 - A.B. C , Passenger shipping Guide , March 1985 , A.B. C. Travel Guides , Dunstable (monthly) . (44)
- 2 - Beaumont , p., Blake, G.H, Usagastaff . , J, M. The Middle East , A Geographical Study ,David Fulton Publishers Ltd. London, 1988 .

- 3 - Blake , G., Dewdney , J. , Mitchel , J. , The Cambridge Atlas of the Middle East & North Africa , Cambridge University Press, Cambridge , 1987
- 4 - Blake , G. H. Maritime Boundaries of the Middle East and North Africa : In Boundaries and state territory in the Middle East and North Africa (Eds G.H. Blak and R.N. Schofield Menas press , wisbech . 1987.
- 5 - Blake , G. H. and R.N. Schofield (Eds) - Boundaries and state territory in the Middle East and North Africa , Menass press . wisbech, PP 121-34 . 1987 .
- 6 - Blake , G.H. , Goteway to the Mediterranean , Geographical Magazine , 55(5) , 1983 , pp 258-60 (51) .
- 7 - Chaliand , G. and J. - P.Rageau Atlas strategique , lib . Artheme Fayard , Paris . 1983 .
- 8 - Clarke , J.I.and H. Bowenjones (Eds) Change and Development in the Middle East , Methuen ,London. . 1981.
- 9 - Gohen , S. B. Geography and politics in A World Divided , 2nd , Oxford University press . 1973.
- 10 - Couper. A. D. (ed.) The Times Atlas of the Oceans. Times Book, London , 1983 (32,44,47,48,49,50,51)
- 11 - Dikshit, R. D., Political Geography, A Contemporary Press Perspective, M c Grow. Hill, New Delhi, P. P. 131 - 159 . 1982 .
- 12 - Dowding, D. An Atlas Of Teritritorial And Border Disputes . Pe-wenglish Library, London, 1980
- 13 - Drysdale, A.D. and Blake, G.H., The Middle East and North Africa : A Political Geography . Oxford University Press, New York, 1985. (1m 2m 47, 52).
- 14 - Fisher, W.B., The Middle East, 7th Ed. Methuen, London, 1978. (G. 11).
- 15 - Glassner, M.I. and de Blij, H., Systematic Political Georgraphy, 3rd Ed. Willey, New York, 1980. (1, 2).
- 16 - Hauptert, G.S. Political Geography of the Israel-Syrian Boundary Dsipute 1949-67', Prof. Geogr. 21, 163-71. 1969.
- 17 - Heathcote, R.L., Arid Londs, Their Use and Abuse. Longman, London, 1983. (13).
- 18 - Jones, S.B. A Unified Field Theory of Political Geography, Ann. Ass. Amer. Geogr., 44, 111-23 1954.

- 19- Mackinder, H., " The Geographical Pivot of History " , Geographical Journal , 2,. 1904 PP. 421-37.(2).
- 20- Mackinder, H.J., "The Round World and the winning of Peace " , Foreign Affairs, 21(4) , 1943 , PP. 595-605.(2).
- 21- Patrick, R.A.: Political Geography and the Cyprus Conflict, 1963-1971 .University of Waterloo Press. Ontario, 1976. (58) .
- 22- Naff,J. and R.C. Matson (Eds) : Water in the Middle East Conflict on Cooperation ?West view. Boulder. (1984)
- 23- Paxton , Jreds, The Statesman's Year Book 198102. Macmillan London, 1981.(19).
- 24- Per, A.d. (Ed.) , The Times Atlas of the Dean, P.227.
- 25- Peter. I. Taylor, Political Geogrophy, London. 1985,PP. 20-33.
- 26- Pounds, N.J.G. (1972), Political Geography, New York, Mac-Graw-Hill 1972.
- 27- Prescott, I.R.V.: The Maritime Political Boundaries of the World , Methuen , London,1985.
- 28- Spykman,N., The Geography of Peace . Harcourt , Brace and Co., New York, 1944. (2).
- 29- Suez canal Authority , Suez canal Report 1983 -5 , S.C.A, Ismailia . (Monthly) 50.
- 30- Tan, J. (Ed.) The Statesman, Year book, 1984 -85, Macmillan, London 1984.
- 31-The Military Balonce 1984/5 . International Institute for stetrategic Studies, London,1984,(54)
- 32- N. United Nations Demographic yearbook . United Nations . New York, 1984, (21,22,23).
- 33- Wilson, Radngy, The Arab World :An Introductory Stastical Direct (Wheatshe of Books , Brighton and West view Press, Boalder Clorado.
- 34- World Bank , World Development Teport , 1981 -5. World Bank / Oxford University Press, New York (Annual). (21,22,23,24,26,27,37,39).

*** **

1944

London 1944

Dr. The Hon. Justice 1944. International Institute for Energy